ISSN-L :2617-3158
P-ISSN :2710-107X
E-ISSN :2710-0324

DOI:10.52840

أبحاث

مجلة علمية محكمة ربع سنوية

تصدرها كلية التربية بالحديدة – جامعة الحديدة

(المجلد العاشر - العدد الأول - مارس ٢٠٢٣)

www.abhath-ye.com

أبحـــاث

مجلة علمية محكمة ربع سنوية

P-ISSN: 2710-107X

E-ISSN: 2710-0324

/https://site.abhath-ye.com

المجلد العاشر ـ العدد الأول (مارس ٢٠٢٣م)

أبحـــــاث

مجلة علمية محكمة ربع سنوية تصدرها كلية التربية بالحديدة – جامعة الحديدة
متخصصة في نشر الأبحاث المحكمة في مجال العلوم الإنسانية، التي لم يسبق نشرها.

ما ينشر في المجلة يعبر عن آراء الباحثين، ولا يعبر عن رأي المجلة أو هيئة التحرير

حقوق الطبع محفوظة لكلية التربية بالحديدة – جامعة الحديدة
ولا يجوز نسخ المجلة لأغراض تجارية
رقم الإيداع بدار الكتب في صنعاء ٢٠١٤/٢٠١م

توجه المراسلات باسم سكرتير التحرير عبر إيميل المجلة أو عبر العنوان البريدي:
الجمهورية اليمنية – جامعة الحديدة – كلية التربية ـ مجلة أبحـــــــاث
ص.ب (٣١١٤)
الموقع الإلكتروني:
https://site.abhath-ye.com/
البريد الإلكتروني:
info@abhath-ye.com

الدعم الفني التقني: أ.د. سالم الوصابي

تمت الطباعة بواسطة/ الحكيمي للطباعة والنشر
الحديدة ـ شارع فلسطين
تلفون: ٧٧٧٤٧٩٥٩٦ ٩٦٧+

الكشاف العربي للإستشهادات المرجعية
ARABIC CITATION INDEX

Humanindex
قاعدة معلومات العلوم الإنسانية

Ref. No. 2020J01
DOI: 10.18576/20201346
اتحاد الجامعات العربية
جامعة الحديدة
شهادة عضوية ٢٠٢٠
2020 Membership Certificate
مجلة: مجلة أبحاث – كلية التربية – جامعة الحديدة
Journal: Abhath Journal -College of Education - University of Hodeidah
أ.د. محمود عبد العاطي
مدير معامل التأثير العربي

شهادة رقم (500-2021)
معامل التأثير العربي
اتحاد الجامعات العربية
مجلة أبحاث
ISSN: 2617-3158
قد حصلت على معامل التأثير العربي لعام 2020 وقدرة 1.32
الاستاذ الدكتور محمود عبد العاطي
مدير مشروع معامل التأثير العربي

شهادة رقم (٢٠٢١-٠٢٦)
معامل التأثير العربي
اتحاد الجامعات العربية
مجلة أبحاث- كلية التربية بجامعة الحديدة(اليمن)
ISSN: 2710-107X
قد حصلت على معامل التأثير العربي لعام ٢٠٢١ وقدرة ٢.٢١
الاستاذ الدكتور محمود عبد العاطي
مدير مشروع معامل التأثير العربي
١٥ أكتوبر ٢٠٢١م

Egyptian Knowledge Bank
بنك المعرفة المصري

الكشاف العربي للإستشهادات المرجعية

ARABIC CITATION INDEX

السيد الأستاذ الدكتور/ رئيس تحرير:
مجلة أبحاث - جامعة الحديدة

تهانينا! لقد تم اختيار **مجلة أبحاث - جامعة الحديدة**، (ترقيم دولى 2710-107X) لإدراجها ضمن الكشاف العربى للاستشهادات المرجعية.

وسوف يقوم موفر البيانات الخاص بالكشاف بالإتصال بكم لمتابعة ما يخص الحصول على أعداد المجلة لتحميلها فى صيغة XML ، والتى يتم استضافتها عبر منصة كلاريفيت Clarivate's Web of Science™ . وبمجرد استكمال تجهيز الملفات وتحميل الأعداد، سيصبح المحتوى جاهزاً للعرض.

ولمزيد من التفاصيل عن عملية اختيار المجلات لإدراجها فى الكشاف، وللمزيد عن الكشاف العربى للاستشهادات المرجعية، فيما يلى بعض الروابط الهامة:

عن الكشاف العربى للاستشهادات المرجعية:
http://arcival.ekb.eg/?page=aboutar.html
دليل كلاريفيت للكشاف العربى للاستشهادات المرجعية:
https://clarivate.libguides.com/webofscienceplatform/arci#
معلومات عن الكشاف العربى للاستشهادات المرجعية على منصة شبكة العلوم:
https://clarivate.com/webofsciencegroup/solutions/arabic-citation-index/
لمزيد من الاستفسارات، يمكنكم التواصل مع:
arcival@ekb.eg

تحياتى
الأستاذ الدكتور/ شريف كامل شاهين

رئيس لجنة التقييم بالكشاف العربى للاستشهادات المرجعية

Arab Citation & Impact Factor معامل التأثير والاستشهادات المرجعية العربي
Arab Online Database قاعدة البيانات العربية الرقمية
Arcif Analytics
معرفة e-MAREFA

التاريخ : ٢٠٢١/٩/٢٨

الرقم: L21/784 ARCIF

سعادة أ. د. رئيس تحرير مجلة أبحاث المحترم

جامعة الحديدة، كلية التربية، الحديدة، اليمن

تحية طيبة وبعد،،،

يسر **معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية (ارسيف – ARCIF)**، أحد مبادرات قاعدة بيانات "**معرفة**" للإنتاج والمحتوى العلمي، إعلامكم بأنه قد أطلق التقرير السنوي السادس للمجلات للعام ٢٠٢١.

يخضع معامل التأثير "ارسيف Arcif" لإشراف "مجلس الإشراف والتنسيق" الذي يتكون من ممثلين لعدة جهات عربية ودولية: (مكتب اليونيسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية ببيروت، لجنة الأمم المتحدة لغرب آسيا (الإسكوا)، مكتبة الاسكندرية، قاعدة بيانات معرفة، جمعية المكتبات المتخصصة العالمية/ فرع الخليج). بالإضافة للجنة علمية من خبراء وأكاديميين ذوي سمعة علمية رائدة من عدة دول عربية وبريطانيا.

ومن الجدير بالذكر بأن معامل "**ارسيف Arcif**" قام بالعمل على فحص ودراسة بيانات ما يزيد عن(٥١٠٠) عنوان مجلة عربية علمية أوبحثية في مختلف التخصصات، والصادرة عن أكثر من (١٤٠٠) هيئة علمية أو بحثية في (٢٠) دولة عربية (باستثناء دولة جيبوتي وجزر القمر لعدم توفر البيانات). ونجح منها (877) مجلة علمية فقط لتكون معتمدة ضمن المعايير العالمية لمعامل "**ارسيف Arcif**" في تقرير عام ٢٠٢١ .

ويسرنا تهنئتكم وإعلامكم بأن **مجلة أبحاث** الصادرة عن **جامعة الحديدة، كلية التربية، الحديدة، اليمن قد نجحت في تحقيق معايير اعتماد معامل "ارسيف Arcif"** المتوافقة مع المعايير العالمية، والتي يبلغ عددها (٣٢) **معياراً**، وللاطلاع على هذه المعايير يمكنكم الدخول إلى الرابط التالي: http://e-marefa.net/arcif/criteria/

وكان معامل "**ارسيف Arcif**" لمجلتكم لسنة ٢٠٢١ (**لم نرصد أية استشهادات**)، و صنفت في تخصصها ضمن الفئة (**الرابعة Q4**).

ونأمل حصول مجلتكم على معامل تأثير متقدم في تقرير عام ٢٠٢٢. وبإمكانكم الإعلان عن نجاحكم في الحصول على معايير اعتماد معامل "**ارسيف Arcif**" العالمية سواء على موقعكم الإلكتروني، أو على مواقع التواصل الاجتماعي، وكذلك الإشارة في النسخة الورقية لمجلتكم إلى معامل أرسيف **Arcif** الخاص بمجلتكم.

ختاماً، نرجو في حال رغبتكم الحصول على شهادة رسمية إلكترونية خاصة بنجاحكم في معامل " **ارسيف** "، التواصل معنا مشكورين.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير

أ.د. سامي الخزندار

رئيس مبادرة معامل التأثير

" ارسيف Arcif"

+962 6 5548228 -9
+ 962 6 55 19 10 7
info@e-marefa.net
www.e-marefa.net
Amman - Jordan
2351 Amman, 11953 Jordan

التاريخ: 2022/09/29
الرقم: L22/0768 ARCIF

سعادة أ. د. رئيس تحرير مجلة أبحاث المحترم
جامعة الحديدة، كلية التربية، الحديدة، اليمن
تحية طيبة وبعد،،،

يسر **معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية (ارسيف – ARCIF)**، أحد مبادرات قاعدة بيانات **"معرفة"** للإنتاج والمحتوى العلمي، إعلامكم بأنه قد **أطلق التقرير السنوي السابع للمجلات للعام 2022**.

يخضع معامل التأثير "ارسيف Arcif" لإشراف "مجلس الإشراف والتنسيق" الذي يتكون من ممثلين لعدة جهات عربية ودولية: (مكتب اليونيسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية ببيروت، لجنة الأمم المتحدة لغرب آسيا (الإسكوا)، مكتبة الاسكندرية، قاعدة بيانات معرفة). بالإضافة للجنة علمية من خبراء وأكاديميين ذوي سمعة علمية رائدة من عدة دول عربية وبريطانيا.

ومن الجدير بالذكر بأن معامل **"ارسيف Arcif"** قام بالعمل على فحص ودراسة بيانات ما يزيد عن**(5100)** عنوان مجلة عربية علمية أو بحثية في مختلف التخصصات، والصادرة عن أكثر من **(1400)** هيئة علمية أو بحثية في **(20)** دولة عربية (باستثناء دولة جيبوتي وجزر القمر لعدم توفر البيانات). ونجح منها **(1000)** مجلة علمية فقط لتكون معتمدة ضمن المعايير العالمية لمعامل **"ارسيف Arcif"** في تقرير **عام 2022** .

ويسرنا تهنئتكم وإعلامكم بأن **مجلة أبحاث** الصادرة عن **جامعة الحديدة، كلية التربية، الحديدة، اليمن، قد نجحت في تحقيق معايير اعتماد معامل "ارسيف Arcif"** المتوافقة مع المعايير العالمية، والتي يبلغ عددها **(32) معياراً**، وللاطلاع على هذه المعايير يمكنكم الدخول إلى الرابط التالي:
http://e-marefa.net/arcif/criteria/

و كان **معامل "ارسيف Arcif " العام** لمجلتكم لسنة 2022 **(0.0101)**.

كما صنفت مجلتكم في **تخصص العلوم الإنسانية (متداخلة التخصصات)** من **إجمالي عدد المجلات (210)** على المستوى العربي، مع العلم أن **متوسط معامل ارسيف لهذا التخصص** كان **(0.1)**.

وبإمكانكم الإعلان عن هذه النتيجة سواء على موقعكم الإلكتروني، أو على مواقع التواصل الاجتماعي، وكذلك الإشارة في النسخة الورقية لمجلتكم إلى معامل **"ارسيف Arcif"** الخاص بمجلتكم.

ختاماً، نرجو في حال رغبتكم الحصول على شهادة رسمية إلكترونية خاصة بنجاحكم في معامل " **ارسيف** "، التواصل معنا مشكورين.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير

أ.د. سامي الخزندار
رئيس مبادرة معامل التأثير" ارسيف Arcif"

المشرف العام

أ.د. محمد الأهدل - رئيس الجامعة

نائب المشرف العام

أ.د. محمد حمد بلغيث - نائب رئيس الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي

رئيس هيئة التحرير

أ.د. يوسف العجيلي

ogail2022@hoduniv.net.ye

مدير التحرير

أ.د. أحمد مذكور

dr.mathkor@hoduniv.net.ye

أعضاء هيئة التحرير

الاسم والتخصص	الجامعة	الدولة	البريد الإلكتروني
أ.د. إبراهيم بن إبراهيم القريبي (أستاذ الحديث وعلومه)	جامعة الحديدة	اليمن	alqoribi2021@gmail.com
أ.د. فيصل علي الزبيدي (أستاذ الفقه)	جامعة الحديدة	اليمن	Fzabidi28@gmail.com
أ.د. محضار الشهاري (أستاذ تكنولوجيا التعليم)	جامعة الحديدة	اليمن	mehdhar61@hotmail.com
أ.د. فطوم علي الأهدل (أستاذ اللغة والنحو)	جامعة الحديدة	اليمن	fattum2022@gmail.com
أ.د. نعمة عياش الزبيدي (أستاذ طرق تدريس اللغة الإنجليزية)	جامعة الحديدة	اليمن	nemahayash2000@yahoo.com
أ.د. سلام عبود السامرائي (أستاذ التفسير)	الجامعة العراقية	العراق	dr_salam1977@yahoo.com
أ.م.د. أحمد إبراهيم يابس (أستاذ الفقه المشارك)	جامعة الحديدة	اليمن	ahmdyabs2@gmail.com
أ.م.د. محمود سعيد الغزالي (أستاذ الفقه وأصوله المشارك)	جامعة الحديدة	اليمن	msgh73@gmail.com
أ.م. د. عبد الله راجحي غانم (أستاذ اللغة والنحو المشارك)	جامعة الحديدة	اليمن	rajehi2@yahoo.com
أ.م.د. نور الدين عوض الكريم إبراهيم (أستاذ الدعوة والثقافة المشارك)	جامعة أم درمان الإسلامية	السودان	nababiker113@gmail.com

الهيئة العلمية الاستشارية

أ.د. قاسم محمد بريه (أستاذ الإدارة) جامعة الحديدة (اليمن)
qasemberih@gmail.com

أ.د. إدريس نغش الجابري (أستاذ باحث في الابستمولوجيا وتاريخ العلوم ومناهجها)
أكاديمية نماء للعلوم الإسلامية والإنسانية بالرباط (المغرب)
d_aljabiry@hotmail.fr

أ.د. عبد المنعم أحمد الجبوري (أستاذ التفسير وعلوم القرآن) الجامعة العراقية (العراق)
Abdulmunem.ahmed1969@gmail.com

أ.د. ماهر إسماعيل صبري محمد (أستاذ المناهج وطرق التدريس وتكنولوجيا التعليم) جامعة بنها (مصر)
Mahersabry2121@yahoo.com

أ.د. محمد حمد بلغيث (أستاذ اللغة الإنجليزية) جامعة الحديدة (اليمن)
Bulgaith72@yahoo.com

أ.د. عز الدين حسن معاد (أستاذ تكنولوجيا التعليم) جامعة الحديدة (اليمن)
drezz1969maad@gmail.com

أ.د. غالب بن محمد الحامضي (أستاذ الحديث وعلومه) جامعة أم القرى (السعودية)
g1h2a@hotmail.com

أ.م.د. فيصل صيفان المقطري (أستاذ المناهج وطرق التدريس المشارك) جامعة الحديدة (اليمن)
saifan7@gmail.com

المراجع اللغوي: (لغة عربيـــة) : أ.د. يوسف العجيلي

المراجع اللغوي (لغة إنجليزية) : د. نائل شامي

التـنسـيـق والإخـــــــــراج: أ.د. أحمد مذكور

تصميم الغلاف : م. عدنان عبده الحسني	**النشر الإلكتروني : أ.د. سالم علي الوصابي**

قواعد النشر

- أن يكون البحث في مجال العلوم الإنسانية.
- أن لا يكون البحث منشورا أو مقدما للنشر في مجلة أخرى.
- أن يمثل إضافة علمية، وأن يتبع الباحث آليات وأساليب البحث العلمي المعتبرة.
- الجودة في الفكرة والأسلوب والمنهج والتوثيق العلمي، والخلو من الأخطاء العلمية واللغوية.
- أن يقدم الباحث سيرته الذاتية.
- يقدم الباحث تعهدًا بعدم تقديم البحث للنشر في أي جهة أخرى.
- يقدم الباحث نسخة إلكترونية من البحث بصيغة (**Word**) يرسل عبر البريد الإلكتروني للمجلة: **info@abhath-ye.com** مدون عليه: **عنوان البحث، واسم الباحث (أو الباحثين)، مع توضيح الرتبة العلمية، والوظيفة الحالية، والتلفون، والبريد الإلكتروني، باللغتين العربية والإنجليزية.**
- يقدم الباحث مستخلصا باللغتين العربية والإنجليزية في حدود (٢٠٠) كلمة يتضمن: **(موضوع البحث، وأهدافه، ومنهجه، وأبرز النتائج والتوصيات، وكلمات مفتاحية لا تزيد عن خمس كلمات).**
- كتابة المصادر والمراجع باللغة العربية، وبالحروف اللاتينية (رومنة المصادر والمراجع).
- يستخدم **خط** (**Lotus Linotype**) للكتابة باللغة العربية، بحجم (١٤) للمتن، وبحجم (١١) للحواشي، **وخط** (**Times New Roman**) للكتابة باللغة الإنجليزية بحجم (١٢)، **مع كتابة العناوين بخط غامق**، وأن يكون الخط في الجداول (إن وجدت) بحجم (١٠).
- يكتب عنوان البحث مع بيانات الباحث يكتب بخط: (**SKR HEAD1**).
- تكتب الحواشي أسفل كل صفحة مرقمة ترقيما مستمرا.
- **تخطيط الصفحة: الورق**: (**العرض**: سم١٧)، (**الارتفاع**: ٢٥سم)، **الهوامش**: ٢ سم من جميع الجهات ما عدا الهامش الأيمن ٢,٥ سم، **هامش التوثيق**: صفر.
- **التباعد بين الأسطر**: (مفرد)، ويمكن تحميل قالب المجلة من الموقع: **abhath-ye.com**
- **رسوم النشر**: (٢٠,٠٠٠) ريالا يمنيا للباحثين اليمنيين من داخل اليمن.
- أن لا يتجاوز البحث (٢٥) صفحة، وما زاد عن ذلك تُدفع رسوم إضافية (١٠٠٠) ريال يمني عن كل صفحة من داخل اليمن.
- يحصل الباحث من خارج اليمن على نسخة إلكترونية من المجلة ومن مستلة بحثه المنشور.
- الباحث مسؤول عن صحة النتائج والبيانات والاستنتاجات الواردة في البحث ودقتها.
- التبادل والإهداءات: توجه الطلبات باسم مدير التحرير.

محتويات العدد

- آيات حلم الله في القرآن الكريم معانيها، مناسباتها، الهدايات المستنبطة

د. منيفة سالم الصاعدي.....(١ - ٣٧)

- الأصيل والدخيل في تفسير الآية (١١٠) من سورة يوسف "دراسة تفسيرية"

د. ربيع يوسف شحاته الجهمي.....(٣٨ - ٦٩)

- شبهة المستشرق جرجس سال حول التكرار في القرآن الكريم "عرض ونقد"

د. نادية حسن عثمان العمري.....(٧٠ - ٩٥)

- فضل الله على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم في القرآن الكريم "دراسة موضوعية"

د. مشاعل بنت سعد الحقباني.....(٩٦ - ١٢٤)

- قاعدة: (الاستقلال مقدم على الإضمار) وأثرها في التفسير دراسة تطبيقية على تفسير البحر المحيط لأبي حيان

د. حامد محمد المجرب.....(١٢٥ - ١٥٠)

- المنظومة المتكاملة في بناء الحضارة الإنسانية في القرآن الكريم

أ/ أشواق حسن علي الأبيض.....(١٥١ - ٢٠٥)

- الوسواس القهري "دراسة عقدية"

د. نادر بن بهار بن متعب العتيبـــــــي.....(٢٠٦ - ٢٣٤)

- حكم العمل في البنوك ذات النوافذ الإسلامية

د. حسين بن معلوي بن حسين الشهراني.....(٢٣٥ - ٢٧٢)

- عقود الخيارات في الأسواق المالية المعاصرة من منظور فقهي

د. إبراهيم بن علي السفياني.....(٢٧٣ - ٣٠٤)

- نكاح التجربة (دراسة فقهية)

د. ندا حسن الحميد.....(٣٠٥ - ٣٤٠)

- الأناة في ضوء السُّنة النَّبوية (دراسة موضوعية)

د. جعفر بن عبد المحسن بن عمر الشيبي.....(٣٤١ - ٣٧٨)

- استثمار أموال الزكاة في المشاريع الوقفية "تأصيل وضوابط"

د. محمد بن خليل بن محمد الشيخي.....(٣٧٩ - ٤١٥)

- الانتساب لغير القبيلة بين الفقه والنظام السعودي

د. فيصل بن عبد الرحمن سعد الشدي.....(٤١٦ - ٤٦٧)

- من معالم المنهج النبوي في الجدل مع غير المسلمين

د. سهل بن عبيد بن عبد الله الحربي.....(٤٦٨ - ٥٢٧)

- العربية والهوية "دراسة في ضوء النظريات اللغوية والاجتماعية الحديثة"

د. محمد زين الله الأكسر.....(٥٢٨ - ٥٤٦)

• **دراسة الشبهة الإعرابية في قوله تعالى: ﴿ لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ مِنۡهُمۡ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ وَٱلۡمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱلۡمُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ أُوْلَٰٓئِكَ سَنُؤۡتِيهِمۡ أَجۡرًا عَظِيمًا ﴾ سورة النساء (١٦٢)**
جواهر بنت منيف بن عبد الله الشهراني.....(٥٤٧ - ٥٧٨)
• **صورة البطـــــل عند المتنبـــي (مقاربة نقدية لقصيدة: لكلِّ امرئ من دهره ما تعوَّدا)**
د. محمد بن هادي القوزي.....(٥٧٩ - ٦٠٣)
• **فاعلية برنامج قائم على التعلّم التعاوني في تنمية مهارات القراءة الإبداعية لدى طلبة المرحلة الثانوية في أمانة العاصمة**
بشرى محمد حمود محمد أبو حلفة.....(٦٠٤ - ٦٤٤)
• **الاستراتيجيات الحديثة في تدريس النحو وأثرها في التحصيل الدراسي لدى طلاب التعليم العام**
د. السماني عبد السلام حاج أحمد محمد.....(٦٤٥ - ٦٩٢)
• **أثر برنامج إثرائي في ضوء مدخل (STEM) التكاملي في تنمية مهارات التفكير الإبداعي وحل المشكلات لدى الطلبة المتفوقين في الجمهورية اليمنية**
فهد محمد غالب محمد العاصمي.....(٦٩٣ - ٧٢٥)
• **Investigating the Null Object in Arabic Language**
Yaser M. Al-Sharafi & Mohammed A. Gubaily.....(726-748)

افتتاحية العدد

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، أما بعد:

تستهل مجلة أبحاث عامها العاشر بهذا الإصدار الذي يحوي بين دفتيه واحدا وعشرين بحثا في العلوم الإنسانية لباحثين يمنيين وعرب، من جامعات يمنية وعربية مختلفة.

وتستمر مجلة أبحاث في المضي قدما نحو التميز على جميع المستويات من خلال تقديم مادة علمية رصينة تعكسها الأبحاث المبثوثة في أعدادها المختلفة بعد أن خضعت للتقييم والمراجعة من قبل محكمين أكفاء وفق المنهج العلمي المعتبر.

وهي فرصة نقدم من خلالها لأولئك الباحثين كلمات الشكر والثناء لثقتهم الكبيرة في المجلة، واختيارها لتكون ضمن أوعية النشر لأبحاثهم.

كما نثني بالشكر الجزيل لهيئة تحرير المجلة والهيئة الاستشارية والمحكمين على جهودهم الكبيرة التي يبذلونها في سبيل تطوير المجل واستمراريتها.

ختاما نثمن دعم وتشجيع قيادة الجامعة ممثلة برئيسها المشرف العام على المجلة **الأستاذ الدكتور/ محمد الأهدل، والأستاذ الدكتور/ محمد بلغيث** – نائب رئيس الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي، فقد كان لتشجيعهما ودعمهما اللامحدود الأثر الكبير في نجاح المجلة وتميزها.

رئيس هيئة التحرير

أ.د. يوسف العجيلي

الأصيل والدخيل في تفسير الآية (١١٠) من سورة يوسف "دراسة تفسيرية"

د. ربيع يوسف شحاته الجهمي

الأستاذ المشارك في التفسير وعلوم القرآن بقسم الدراسات الإسلامية، بكلية التربية والآداب

جامعة تبوك

(المملكة العربية السعودية)

ralghmy@ut.edu.sa

تاريخ تسلم البحث: ١/ ٢/ ٢٠٢٣م **تاريخ قبول البحث**: ١٦/ ٢/ ٢٠٢٣م

Doi: 10.52840/1965-010-001-002

الملخص:

يتناول هذا البحث: تفنيد الدخيل في تفسير الآية رقم (١١٠)، من سورة يوسف، وبيان التفسير الصحيح فيها؛ خدمة للقرآن الكريم، وبيانا للمسلمين، حتى لا يغتر أحد بما يُذكر في هذا الموضع مخالفا للصواب.

ويقوم هذا البحث على المنهج الوصفي القائم على الاستقراء والتحليل والاستنباط، وقد تبين من خلاله: أن ما روي في شأن الأنبياء والمرسلين -عليهم السلام- في تفسير هذه الآية الكريمة مما يوهم ظاهره أن إيمانهم ضعف وأنهم ظنوا أن الله تعالى كذبهم في وعده إياهم بالنصر؛ لا يجوز حمله على هذا الظاهر، وله توجيهات كثيرة سائغة، ولا يجوز ذكره في التفسير إلا على سبيل إبطال ظاهره هذا، وبيان تأويله والتفسير الصحيح. وأنه يجب توجيه ما صح من الروايات في تفسير القرآن الكريم وكان موهما خلاف الصواب؛ توجيها يدفع ذلك التعارض، ويبين التفسير الصحيح؛ حتى لا يغتر أحد بهذا المروي ثقة فيمن نُسب إليه من السلف ومن ذكره من أعلام المفسرين.

الكلمات المفتاحية: الأصيل، الدخيل، سورة يوسف، دراسة تفسيرية.

The Original and the Intruder in the Interpretation of Verse (110) of Surat Yusuf, an Interpretive Study

Dr. Rabie Youssef Shehata El-Jahmi
Associate Professor of Interpretation and Qur'anic Sciences
Department of Islamic Studies, College of Education and Arts
University of Tabuk
(Saudi Arabia)
ralghmy@ut.edu.sa

Date of Receiving the Research: 1/2/2023 **Research Acceptance Date:** 16/2/2023

Doi: 10.52840/1965-010-001-002

Abstract:

This research deals with: refuting the intruder in the interpretation of verse No. (110) of Surat Yusuf, and clarifying the correct interpretation therein, as a service to the Holy Qur'an and a clarification to Muslims, so that no one will be deceived by what is mentioned on this topic that is contrary to what is correct.

This research is based on the descriptive approach based on induction, analysis, and deduction. Through it, it became clear: that what was narrated regarding the prophets and messengers - peace be upon them - in the interpretation of this noble verse, which appears to give illusions that their faith is weak and that they thought that God Almighty lied to them in His promise to them of victory; It is not permissible to carry it on this apparent, and it has many permissive directives, and it is not permissible to mention it in the interpretation except as a way to nullify this apparent, and to explain its interpretation and the correct interpretation.

And that what is correct from the narrations must be directed in the interpretation of the Holy Qur'an, and it was delusional, contrary to the truth. guidance that pushes away that contradiction, and shows the correct interpretation; So that no one will be deceived by this narrator. He is confident in those who were attributed to him among the predecessors and those who mentioned him among the prominent exegetes.

Keywords: the original, the intruder, Surat Yusuf, an interpretive study.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد..

فإن القرآن الكريم كتاب الله تعالى الذي لا يخلق على كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه، ولا تنتهي دقائقه، دستور الأمة وملاذها الأعظم، ومصدر تشريعها ومنبع هدايتها، أمرنا الله تعالى بتدبره فقال: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾ ﴾ [النساء: ٨٢]، وقال تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴿٢٤﴾ ﴾ [محمد: ٢٤]؛ وامتثالا لهذا الأمر الإلهي فقد قام علماء الأمة في كل عصر ومصر بخدمته من جميع جوانبه، وعلى رأسها جانب التفسير؛ فتركوا للأمة ثروة هائلة نفاخر بها الأمم، غير أن الأمر لم يسلم للمفسرين من كل جانب؛ فقد تسللت إلى كتبهم روايات تخالف القرآن وصحيح السنة؛ لتساهلهم في ذكر الأسانيد وتحليل متن الروايات.

ومع أن كثيرا من محققي المفسرين قد ذكروا تلك الروايات وبينوا التفسير الصحيح في مواطنه من بطون كتبهم، إلا أن بعضهم ذكرها دون تفنيد أو إبطال!؛ فضلا عمن ارتضاها واعتمدها في تفسير القرآن؛ اعتقادا في صحة إسنادها ومعناها!!؛ فاغتر بذلك من لا حَظَّ لهم من العلم فتناقلوها في كتبهم ودروسهم وبرامجهم على شبكة المعلومات (الإنترنت)؛ ثقة فيمن نسبت إليهم من السلف، ومن ذكرها من أعلام المفسرين، وجهلا بما تحمله من باطل؛ لأنها إما روايات موضوعة، أو ضعيفة الإسناد، أو صحيحة لكنها تحتاج إلى توجيه يدفع عنها التعارض مع النصوص الصحيحة الأخرى، وهذا كله يعد من الدخيل في تفسير القرآن الكريم.

ولما كان تحقيق تلك المسائل عسيرا على أكثر المسلمين؛ لأنه لا يسعهم تحقيقها من بطون التفاسير؛ ليعرفوا الحق من الباطل؛ كان لزاما على المتخصصين في التفسير وعلوم القرآن أن يبذلوا وسعهم في جمع شتات هذه المسائل، وتحقيقها من مظانها، وتفنيد التفسير الدخيل فيها، وبيان التفسير الصحيح، وتقديمه للناس؛ خدمة للقرآن الكريم، وللمسلمين عامة.

وقياما بهذا الواجب اخترت موضعا من تلك المواضع، وهو تفسير الآية رقم (١١٠) من سورة (يوسف)؛ حيث ذكر المفسرون فيه روايات تصرف النص القرآني الكريم عن معناه، وتنوء به عن الصواب، وأسميت البحث: (**الأصيل والدخيل في تفسير الآية (١١٠) من سورة يوسف، دراسة تفسيرية**).

حدود البحث: يقتصر هذا البحث بالدراسة التفسيرية على تفسير الآية رقم (١١٠) من سورة (يوسف)؛ لتفنيد الدخيل فيه تفسيرها، وبيان التفسير الصحيح.

أهمية البحث: تتمثل أهمية هذا البحث فيما يأتي:

١- أن تفنيد الدخيل في التفسير وبيان التفسير الصحيح من أجل الأعمال خدمة للقرآن الكريم، وهذا من شأنه أن يثبت التفسير الحق في أذهان الناس وقلوبهم.

٢- أن تحقيق تلك المسائل الكبرى في التفسير أمر مهم للغاية؛ لأنه لا يتيسر لجمهور المسلمين الاطلاع على تلك الأسفار الكبيرة ولا البحث فيها.

أسباب اختيار الموضوع: تتمثل أسباب اختيار موضوع هذا البحث فيما يأتي:

١- أن التفسير الدخيل والتفسير الصحيح في هذه الآية متفرق في بطون كتب التفسير وغيرها، فأردت جمع شتاته وتحقيقه، واختيار أقوى وجوه التفنيد وأولى وجوه التفسير الصحيح.

٢- أن الدخيل في هذا الموضع يمس جانب الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام، فكان من الواجب إبطاله وبيان التفسير الصحيح.

٣- أنني لاحظت من لا علم لهم يعتمدون التفسير الدخيل في هذه الآية في دروسهم وبرامجهم على شبكة المعلومات (الإنترنت)؛ ثقة فيمن نسب إليهم من السلف، ومن ذكره من أعلام المفسرين، وجهلا بما يحمله من باطل.

٣- أن المستشرقين وأذنابهم من بني جلدتنا يتلقفون تلك الروايات الدخيلة في التفسير؛ ليضلوا بها الناس؛ فوجب تحقيق تلك المسائل وتقديمها للمسلمين وغيرهم.

أهداف البحث: تكمن أهداف هذا البحث فيما يأتي:

١- تفنيد التفسير الدخيل في الآية (١١٠) من سورة (يوسف)، وبيان التفسير الصحيح.

٢- المساهمة في الدفاع عن القرآن الكريم، وعن أنبيائه عليهم أفضل الصلاة وأتم التسليم.

الدراسات السابقة: لم أعثر –بعد بحث دقيق– على دراسة علمية تناولت موضوع البحث الحالي بهذا المنهج، وإنما وجدت دراسات أخرى تناولت التأصيل لقضية الدخيل في التفسير، وأخرى تناولت الدخيل في بعض كتب التفسير وعلوم القرآن، وبعض الموضوعات في الدخيل، ومنها:

١- الدخيل في التفسير أسبابه، وعلاماته، وواجب العلماء نحوه، للدكتور: إبراهيم حسني عبد ربه، بحث منشور بمجلة كلية أصول الدين بالزقازيق، جامعة الأزهر بمصر، ٢٠١٧م.

٢- الدخيل في التفسير نشأته وتطوره، للدكتور: محمود عبد الفتاح، بحث منشور بمجلة كلية الآداب، جامعة عين شمس بمصر، ٢٠١٨م

٣- أثر الدخيل في التفسير علي التراث العلمي والواقع العملي للأمة الاسلامية، للدكتور: محمد يوسف، بحث منشور بمجلة كلية الدراسات الإسلامية بالشرقية، بجامعة الأزهر بمصر.

٤- المفسرون بين الاعتذار عنهم وضرورة تنقية كتبهم من الدخيل، للدكتور: محمد عبد الله حياني، والدكتور: سليمان صالح القرعاوي، بحث منشور بمجلة كلية الدراسات الإسلامية للبنين بالقاهرة، بجامعة الأزهر بمصر ١٩٩٣م.

٥- الدخيل في فضائل القرآن لابن الضريس، للدكتور: عبد الله صالح الملا، بحث منشور بمجلة كلية أصول الدين، بجامعة الأزهر بمصر.

٦- موقف الإمام ابن عطية مـن الدخيل في تفسيره، للأستاذ الدكتور: محمد عبد الجليل حسن محمود، بحث منشور بمجلة كلية الدراسات الإسلامية بأسوان، بجامعة الأزهر بمصر.

٧- الدخيل في تفسير القرآن، تفسير الثعلبي أنموذجاً من أول سورة الأنفال إلى آخر سورة الناس للباحث: عبد الهادي صالح عمر، رسالة ماجستير، بكلية الدعوة وأصول الدين، بالجامعة الأسمرية، بليبيا، ٢٠١٥م.

٨- الدخيل في تفسير البغوي من سورة الفاتحة الى آخر سورة الكهف، للباحث: فايز صالح الخطيب، رسالة دكتوراه، بكلية أصول الدين بالقاهرة، بجامعة الأزهر بمصر، ١٩٩١م.

٩- الدخيل في تفسير البيضاوي رحمه الله تعالى: سورة آل عمران أنموذجا، للدكتورة: مآرب محمد حسن، بحث منشور بمجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية، بالعراق، ٢٠٢٠م.

١٠- الدخيل في تفسير قصة أصحاب الكهف، للدكتور: محمد السيد يوسف، بحث منشور بمجلة كلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق، بجامعة الأزهر بمصر ، ٢٠٠٧م.

** وواضح مما سبق: أن الموضوع الخاص بالبحث الحالي يختلف عن هذه الدراسات وإن اتفق معها في الموضوع العام، وهو الدخيل في التفسير.

منهج البحث:

سرت في هذا البحث على المنهج الوصفي القائم على الاستقراء والتحليل والاستنباط، حيث جمعت أقوال العلماء في تفسير هذه الآية الكريمة، وحللتها، وفندت ما ورد فيها من دخيل في التفسير، مستعينا بما أنتجته قرائح علمائنا رحمهم الله تعالى، بما يفي بالغرض الذي سيق لأجله

البحث. وحاولت قدر الإمكان استنباط ما تيسر من المعاني الصحيحة التي يجوز حمل النص القرآني الكريم عليها .

خطة البحث: اقتضت طبيعة هذا البحث أن يخرج في مقدمة، ومبحثين، وخاتمة.

المبحث الأول: الأصيل والدخيل في التفسير. وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف الأصيل في التفسير.

المطلب الثاني: الدَّخِيل في التفسير، تعريفه، وأنواعه

المبحث الثاني: تفنيد الدخيل وبيان الأصيل في تفسير الآية (١١٠) من سورة يوسف عليه السلام. وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التفسير الدخيل في هذا الموضع وتفنيده.

المطلب الثاني: توجيه الروايات الموهمة، وبيان التفسير الصحيح.

ثم الخاتمة: وتشتمل على أهم نتائج البحث وتوصياته.

والله تعالى أسأل أن يتقبل هذا العمل بقبول حسن، وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم، وأن يعفو عن تقصيري وزللي، وحسبي أنني اجتهدت معتمدا على الله تعالى، ومستفيدا مما أنتجته قرائح علمائنا الأجلاء؛ لأفند الدخيل، وأبين التفسير الصحيح؛ فإن أصبت فمن الله تعالى وحده، وإن أخطأت فمن نفسي، ﴿ وَمَا تَوْفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿٨٨﴾ ﴾[هود:٨٨]، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المبحث الأول

الأصيل والدخيل في التفسير

الدخيل في التفسير نقيض الأصيل فيه، ولا بد أن نشير إلى معنى كل منهما في اللغة والاصطلاح، حتى يزداد الأمر وضوحا وبيانا، وذلك في المطلبين الآتيين:

المطلب الأول

تعريف الأصيل في التفسير

(أ) أما في اللغة: فلفظ (الأصيل) مأخوذ من الفعل (أَصَلَ) والْأَصْلُ: واحدُ الأُصولِ، وهو أَسَاسُ الشَّيْءِ، وأَصْلُ الشيء: قاعدته؛ قال تعالى: ﴿أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴿٢٤﴾﴾ [إبراهيم: ٢٤] ، وَاسْتَأْصَلَ الشَّيْءَ ثَبَتَ أَصْلُهُ وَقَوِيَ، ثُمَّ كَثُرَ حَتَّى قِيلَ أَصْلُ كُلِّ شَيْءٍ: مَا يَسْتَنِدُ وُجُودُ ذَلِكَ الشَّيْءِ إِلَيْهِ، فَالْأَبُ أَصْلٌ لِلْوَلَدِ. وَالْجَمْعُ: أُصُولٌ، وَأَصُلَ النَّسَبُ بِالضَّمِّ: أَصَالَةً شَرُفَ فَهُوَ أَصِيلٌ مِثْلُ: كَرِيم، وَأَصَّلْته تَأْصِيلًا جَعَلْت لَهُ أَصْلًا ثَابِتًا يُبْنَى عَلَيْهِ. يقال: أَصْلٌ مُؤَصَّلٌ. والأَصْلُ: الحسبُ. ورَأْيٌ أَصِيل: لَهُ أَصْل. وَرَجُلٌ أَصِيل: ثَابِتُ الرأْي عَاقِلٌ. وَفُلَانٌ أَصِيلُ الرأْي،: أي محكَم الرأي(١).

(ب) وأما في الاصطلاح: فبالتأمل فيما سبق من كلام أهل اللغة فإن التفسير الأصيل: هو الذي له أصل، وهو ذو الأصالة، أي هو التفسير الذي له أساس يقوم عليه ومنشأ صحيح نبت منه، وهو ذو الأصل، والأصل كرم النسب، فهو كريم النسب إذا انتسب إلى الروايةأ كريم النسب إذا انتسب إلى الدراية؛ لأنه إن كان تفسيرا بالمأثور: كان له أصل ثابت وقوي يستند وجوده إليه حسب قانون الرواية، وإن كان تفسيرا بالرأي: اجتهاداً واستنباطاً كان ما جاد واستحكم حسب قانون التفسير بالرأي المحمود. وبالجملة هو التفسير المقبول رواية ودراية.

ولهذا قالوا في تعريفه اصطلاحا: "هو التفسير الذي له أصل في الدين، أو هو التفسير الذي يستمد روحه ومقوماته من كتاب الله تعالى أو من سنة الرسول ﷺ، أو من أقوال الصحابة والتابعين، واللغة العربية وما إلى ذلك"(٢).

---

(١) يراجع: الصحاح للجوهري: ٤/ ١٦٢٣، ومقاييس اللغة لابن فارس : ١/ ١٠٩، ولسان العرب لابن منظور: ١١/ ١٦، والمفردات في غريب القرآن للراغب: ص: ٧٩، والمصباح المنير للفيومي: ١/ ١٦، مادة (أصل).

(٢) الدخيل في تفسير القرآن الكريم للأستاذ الدكتور عبد الوهاب فايد ١/ ١٣ .

وقالوا أيضا: هو ما كان مأخوذا من نفس القرآن الكريم بطريقة صحيحة موافقة للأصول، أو مروياً برواية مقبولة عن رسول الله ﷺ، أو عن أحد صحابته، أو عن أحد التابعين، أو كان قولاً للسلف، أو استنباطاً واجتهاداً؛ أخذاً من المقتضى من معنى الكلام أو المقتضب من قوة الشرع؛ من كل ما ينطبق عليه قانون التفسير(٣).

المطلب الثاني

الدَّخِيل في التفسير، تعريفه، وأنواعه

(أ) أما في اللغة: فالدَّخِيل "فعيل" بمعنى "مفعول"، أي: مدخول، مأخوذ من الفعل "دَخَلَ"، والدُّخول: نَقِيضُ الْخُرُوجِ، يقال: دَخَل يَدْخُلُ دُخُولًا وتَدَخَّلَ ودَخَلَ بِهِ. والدَّخَل، بِالتَّحْرِيكِ والدَّخْل بالتسكين: الْعَيْبُ والغِشُّ والفَساد والرِّيبة، والْعَيْبُ الدَّاخِلُ فِي الحَسَب. وَرَجُلٌ مَدْخُولٌ إِذا كَانَ فِي عَقْلِهِ دَخَلٌ أَو فِي حَسَبه، وَرَجُلٌ مَدْخُولُ الحَسَب، وَفُلَانٌ دَخِيل فِي بَنِي فُلَانٍ إِذا كَانَ مِنْ غَيْرِهِمْ فتدَخَّل فِيهِمْ، ودَخِلَ أَمرُه دَخَلًا: فسَدَ دَاخِلُه. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَتَّخِذُوٓاْ أَيۡمَٰنَكُمۡ دَخَلَۢا بَيۡنَكُمۡ﴾ [النحل:٩٤]؛ يَعْنِي: دَغَلًا وخَدِيعةً ومَكْراً، وَكُلُّ مَا دَخَله عَيْبٌ، فَهُوَ مَدْخُول وَفِيهِ دَخَلٌ؛ والدَّخِيلُ: كل كلمةٍ أُدخِلَت فِي كَلَام العَرب وَلَيْسَت مِنْهُ(٤).

وبتأمل كلام أهل اللغة السابق يلاحظ أن هذه الكلمة (الدخيل) تدور حول تلك المعاني: (العَيْب والغِش والفَساد والرِّيبة والخَدِيعة والمكْر، وما لا أصل له)، وكلها معان سيئة محرمة!!.

(ب) وأما في الاصطلاح: فقد عُرف الدخيل في التفسير بأنه: "التفسير الذي لا أصل له في الدين، أو هو ما نقل من التفسير ولم يثبت نقله، أو ثبت ولكن على خلاف المقبول، أو كان من قبيل الرأي الفاسد(٥).

ويمكن تعريفه أيضا بأنه: التفسير الذي لا أصل في الدين: من كتاب الله تعالى، أو من سنة رسوله ﷺ، أو من أقوال الصحابة والتابعين رضي الله عنهم، أو من استنباط واجتهاد مأخوذ من

(٣) الأصيل والدخيل في تفسير القرآن وتأويله رواية ودراية للدكتور/ عبد الغفور مصطفى: ص٥٢ .

(٤) يراجع: لسان العرب: ١١/ ٢٣٩- ٢٤٢، وتاج العروس للزبيدي: ٢٨/ ٤٨٠، والمصباح المنير: ١/ ١٩٠، مادة "دخل".

(٥) الدخيل في تفسير القرآن الكريم للدكتور: عبد الوهاب فايد: ١/ ١٣، ١٤، والدخيل في التفسير للدكتور: إبراهيم خليفة: ١/ ٤٠.

المقتضى من معنى الكلام أو المقتضب من قوة الشرع. أو هو التفسير المخالف لقانون التفسير بالمأثور، أو المخالف لقانون التفسير بالرأي المحمود، أو لهما معا.

(ج) أنواع الدخيل في التفسير: بناء على ما سبق فالدخيل في التفسير نوعان:

الأول: دخيل في الرواية (أي في التفسير بالمأثور): ويشمل الأحاديث الموضوعة، والضعيفة التي لا ينجبر ضعفها بحال، وفق ما قرره علماء الحديث، والإسرائيليات، وما لم يصح من أقوال الصحابة والتابعين، وما تعارض من أقوال الصحابة أو أقوال التابعين مع القرآن أو السنة أو العقل تعارضا حقيقيا لا يمكن الجمع فيه بحال.

والثاني: دخيل في الدراية (أي في التفسير بالرأي): ويشمل:

الإلحاد في آيات الله تعالى مع سوء القصد، أو تحريف النص القرآني الكريم عن مواضعه، أو تعطيله وصرفه عن المراد به، أو ادعاء معان من النصوص الكريمة لا دليل عليها، أو الخروج عن القواعد اللغوية الصحيحة المعروفة لدى المتخصصين، أو التكلف بتحميل النصوص القرآنية ما لا تتحمله من قضايا العلم الحديث. وغير ذلك مما يتصل بالرأي المذموم... الخ(٦).

المبحث الثاني

تفنيد الدخيل وبيان الأصيل

في تفسير الآية (١١٠) من سورة يوسف عليه السلام

قال الله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ جَآءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَآءُ ۖ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿١١٠﴾﴾ [يوسف: ١١٠].

ينتظم الحديث في هذا المبحث في مطلبين، أتناول في أولهما: بيان التفسير الدخيل الذي اعتمده بعض المفسرين في هذا الموضع، والذي بني على روايات صحيحة ظاهرها يوهم ما لا يجوز في حق الأنبياء، ثم أتناول تفنيده من جهتي الإسناد والمتن، ثم أعقبه بذكر مخالفة بعض المفسرين وقبولهم تلك الروايات الموهمة على ظاهرها في تفسير هذه الآية. وأتناول في الثاني: توجيه تلك الروايات الموهمة، ثم أختم ببيان التفسير الصحيح لهذه الآية الكريمة.

(٦) الموسوعة القرآنية المتخصصة لمجموعة من العلماء، إصدار المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بمصر: ١/ ٢٩٤.

المطلب الأول

التفسير الدخيل في هذا الموضع وتفنيده

أولا: التفسير الدخيل في هذا الموضع:

أخرج الإمام الطبري في تفسير هذه الآية الكريمة: عن ابن جريج، عن ابن أبي مُلَيْكة، قال: قرأ ابن عباس قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ ﴾ [يوسف:١١٠] قال: كانوا بشراً ضَعُفُوا ويَئِسوا. وعن ابن جريج قال: أقول كما يقول: أُخْلِفوا. وعن ابن جريج عن ابن أبي مُليكة: ضَعُفوا فظنوا أنهم أُخْلِفوا(٧).

وعن ابن أبي مُلَيْكة، عن ابن عباس، قرأ: ﴿وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ ﴾، خفيفة، قال ابن جريج: أقول كما يقول: أُخْلِفوا. قال عبد الله ابن أبي مُلَيْكة: قال لي ابن عباس: كانوا بشرًا. وتلا ابن عباس: ﴿ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ ۗ أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ ﴿٢١٤﴾ ﴾ [البقرة: ٢١٤]، قال ابن جريج: قال ابن أبي مُلَيْكة: ذهب بها إلى أنهم ضَعُفوا فظنوا أنهم أُخْلِفوا.

وعن عكرمة، عن ابن عباس، في قوله: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ ﴾، قال: كانوا بشرًا، قد ظنُّوا. وعن مسروق، عن عبد الله، أنه قرأ: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ ﴾، مخففة. قال عبد الله: هو الذي تَكْرَه. وعن مسروق، أن رجلا سأل عبد الله بن مسعود: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ ﴾، قال: هو الذي تكره، مخففةً. وعن سعيد بن جبير، أنه قال في هذه الآية: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ ﴾، قلت: "كُذِبُوا"! قال: نعم ألم يكونوا بشرًا؟(٨).

ولمكانة ابن عباس -رضي الله عنهما- اشتهرت روايته في تفسير هذا الآية، وتناقلها أكثر المفسرين، وكانت هي موضع الاستشكال ههنا، واختلفت مناهجهم في تفسير الآية بناء عليها.

التعليق: يدل ظاهر الروايات السابقة(٩) على أن الأنبياء -عليهم السلام- ارتابوا في وعد الله تعالى إياهم؛ حيث ضَعُفُوا ويَئِسوا من نصر الله عز وجل، أو ضَعُفُوا وظنوا أن الله تعالى

(٧) جامع البيان للطبري: ١٦/ ٣٠٥، ٣٠٦.

(٨) جامع البيان للطبري: ١٦/ ٣٠٥، ٣٠٦.

(٩) **قلت:** "ظاهر الروايات"؛ لأنها صحيحة الإسناد كما صرح الحافظ ابن حجر، ولأنه يبعد على ابن عباس أن يعتقد هذا الظاهر الذي لا يقول به مسلم؛ إذ كيف يتصور أنه يرى أن رسولا من رسل الله حدثته نفسه بأن =

أخلف وعده إياهم بالنصر على الأعداء؛ وهذا من أكبر الكبائر، إن لم يكن كفرا؛ لأن الله تعالى لا يخلف الميعاد، والأنبياء أكمل الخلق إيمانا ومعرفة بالله تعالى، فكيف يتطرق إلى قلوبهم هذا الارتياب؟!!.

ومن المتفق عليه في حق الأنبياء -عليهم السلام-: أنهم معصومون من الوقوع في الكبائر؛ فضلا عن الكفر بالله تعالى؛ قال القاضي عياض: "لا خلاف في عصمة الأنبياء من الكبائر"(١٠). وقال الحافظ ابن حجر: "والأنبياء معصومون من الكبائر بالإجماع"(١١). وقال الشوكاني: "ذهب الأكثر من أهل العلم إلى عصمة الأنبياء بعد النبوة من الكبائر، وقد حكى القاضي أبو بكر إجماع المسلمين على ذلك. وكذا حكاه ابن الحاجب وغيره من متأخري الأصوليين"(١٢).

وبناء عليه: فإن تفسير هذه الآية الكريمة بناء على ظاهر هذه الروايات السابقة يعد من الدخيل في التفسير بالمأثور، وللأسف اعتمده بعض المفسرين.

ثانيا: مناهج المفسرين في تفسير هذه الآية الكريمة:

اختلفت مناهج المفسرين في تفسير هذه الآية على النحو الآتي:

المنهج الأول: تفسير الآية تفسيرا صحيحا، وذِكرُ تلك الروايات والتنبيه على عدم قبولها، وهو منهج بعض المفسرين، كالطبري، والواحدي، وأبو علي الفارسي، والزجاج، وابن عطية، والسمرقندي، ومكي بن أبي طالب، والسمعاني، وابن الجوزي، والرازي، والقرطبي، والبيضاوي، والآلوسي، وغيرهم(١٣).

=

الله أخلف وعده؟!!!، وحتما لهذه الروايات توجيه يبعدها عن هذا الظاهر الباطل في حق الأنبياء عليهم السلام، كما سنرى بعدُ.

(١٠) الشفا للقاضي عياض: ٢/ ٣٩١.

(١١) فتح الباري لابن حجر: ٨/ ٦٩.

(١٢) إرشاد الفحول للشوكاني: ١/ ٩٨.

(١٣) يراجع: جامع البيان: ١٦/ ٣٠٥، ٣٠٦، والتفسير البسيط للواحدي: ١٢/ ٢٦٧- ٢٧٢، والحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي: ٤/ ٤٤٣، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٣/ ١٣٢، والمحرر الوجيز: ٣/ ٢٨٧، ٢٨٨، والكشاف: ٢/ ٥١٠، وبحر العلوم: ٢/ ٢١٤، والهداية الى بلوغ النهاية :٥/ ٣٦٥٤، =

المنهج الثاني: تفسير الآية تفسيرا صحيحا، ومحاولة إيجاد توجيه مقبول لتلك الروايات، وهو منهج بعض المفسرين، كالخطابي، والأزهري، وأبي نصر القشيري، والحكيم الترمذي، والمهدوي، والزمخشري(١٤).

المنهج الثالث: تفسير الآية تفسيرا صحيحا، واستبعاد هذه الروايات أصلا، وعدم ذكرها أو الإشارة إليها، وهو منهج بعض المفسرين، كالفراء، والنحاس، والجصاص، وابن أبي حاتم، والماتريدي، والقشيري، والنسفي، وابن جزيء، والسمين الحلبي، وابن عرفة، والبقاعي، الخطيب، والشوكاني، وصديق خان، ومحمد الجاوي، والطاهر بن عاشور، ومحمد سيد طنطاوي(١٥).

المنهج الرابع: تفسير الآية تفسيرا صحيحا، وذِكرُ هذه الروايات دون تفنيدها أو ردها، وهو منهج بعض المفسرين، كالثعلبي، والبغوي، والإيجي(١٦).

=

٣٦٥٥، وتفسير القرآن للسمعاني: ٣/ ٧٣، وزاد المسير: ٢/ ٤٧٨، والتفسير الكبير: ١٨/ ٥٢١، والجامع لأحكام القرآن: ٩/ ٢٧٦، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٣/ ١٧٩، وروح المعاني: ٧/ ٦٥-٦٨.

(١٤) يراجع: أعلام الحديث (شرح صحيح البخاري) للخطابي: ٣/ ١٨١٣، وتهذيب اللغة للأزهري: ١٠/ ٩٨، والكشاف للزمخشري: ٢/ ٥١٠، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ٩/ ٢٧٦ وفتح الباري لابن حجر: ٨/ ٣٦٩.

(١٥) يراجع: معاني القرآن للفراء: ٢/ ٥٦، ومعاني القرآن للنحاس: ٣/ ٤٦٢، ٤٦٣، وأحكام القرآن للجصاص: ٤/ ٣٩٦، وتفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم: ٧/ ٢٢١١، ٢٢١٢، وتأويلات أهل السنة للماتريدي: ٦/ ٢٩٩، ولطائف الإشارات للقشيري: ٢/ ٢١٤، ومدارك التنزيل للنسفي: ٢/ ١٣٩، والتسهيل لعلوم التنزيل لابن جزيء: ١/ ٣٩٨، وعمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ للسمين الحلبي: ٣/ ٣٨١، ٣٨٢، وتفسير ابن عرفة: ٢/ ٤١٢، ونظم الدرر للبقاعي: ١٠/ ٢٥٥، والسراج المنير للخطيب الشربيني: ٢/ ١٤٢، وفتح القدير للشوكاني: ٣/ ٧٣، وفتح البيان لصديق خان: ٦/ ٤١٨، ومراح لبيد لمحمد الجاوي: ١/ ٥٥١، التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور: ١٣/ ٦٩، والتفسير الوسيط لمحمد سيد طنطاوي: ٧/ ٤٢٥-٤٢٦.

(١٦) يراجع: الكشف والبيان للثعلبي: ٥/ ٢٦٥، ومعالم التنزيل للبغوي: ٢/ ٥١٩، وجامع البيان في تفسير القرآن للإيجي: ٢/ ٢٥٤.

المنهج الخامس: ذِكرُ هذه الروايات واعتمادها وتفسير الآية عليها، وهو منهج بعض المفسرين، كمجد الدين بن تيمية (جد شيخ الإسلام ابن تيمية)، والطوفي، وعبد الكريم الخطيب(١٧).

ولأن الروايات الواردة في تفسير هذه الآية الكريمة إما صحيحة أو حسنة الإسناد –كما سيأتي بيانه قريبا–؛ فإن التفسير الدخيل ههنا لم يأت من ناحية ذكرها، وإنما أتى من ناحيتين: الأولى: ذكرها دون توجيه يدفع تعارضها مع القرآن وصحيح السنة، الثانية: ذكرها واعتمادها بظاهرها الباطل.

ثالثا: تفنيد التفسير الدخيل في هذا الموضع:

ولبيان التفسير الدخيل ههنا لا بد من تحقيق هذه الروايات من جهتي الإسناد والمتن، على النحو الآتي:

(أ) أما من جهة الإسناد: فإن إسناد هذه الروايات صحيح؛ صححه الحافظ ابن حجر في الفتح(١٨)، وردَّ على من توقفوا في تصحيحها؛ كالأزهري حيث قال: "إن صح هذا عن ابن عباس فوجهه عندي ...."(١٩)، والزمخشري حيث قال: "إن صح هذا عن ابن عباس ...."(٢٠). والقرطبي حيث قال: "وقيل: لم تصح هذه الرواية عن ابن عباس ...."(٢١).

قال ابن حجر: "وعَجَبٌ لابن الأنباري في جزمه بأنه لا يصح، ثم الزمخشري في توقفه عن صحة ذلك عن ابن عباس؛ فإنه صح عنه، لكن لم يأت عنه التصريح بأن الرسل هم الذين ظنوا ذلك، ولا يلزم ذلك من قراءة التخفيف ...."(٢٢). وقال أيضا: "وقد جاء عن ابن مسعود

(١٧) يراجع: الإشارات الإلهية والمباحث الأصولية للطوفي: ص: ٣٥٢، ٣٥٣، وروح المعاني للآلوسي: ٧/ ٦٦، والتفسير القرآني للقرآن لعبد الكريم الخطيب: ٧/ ٦٠، ٦١، ٨/ ٥٢٩، ١٦/ ١٧٠١.

(١٨) يراجع: فتح الباري لابن حجر: ٨/ ٣٦٩، ٣٧٠.

(١٩) تهذيب اللغة: ١٠/ ٩٨، مادة (كذب)..

(٢٠) الكشاف للزمخشري: ٢/ ٥١٠.

(٢١) الجامع لأحكام القرآن: ٩/ ٢٧٦.

(٢٢) فتح الباري: ٨/ ٣٦٩.

شيء موهم كما جاء عن بن عباس، فروى الطبري من طريق صحيح عن مسروق عن بن مسعود ...."(٢٣).

يشير ابن حجر بقوله: "فإنه صح عنه" إلى ما أخرجه البخاري في صحيحه عن ابن عباس من طريق ابن جريج بلفظ آخر لا يوهم نسبة ما لا يليق من الظن إلى الأنبياء الكرام عليهم الصلاة والسلام: فعن ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي مُلَيْكَةَ، يَقُولُ: قرأ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ ﴾ [يوسف: ١١٠] خَفِيفَةً، ذَهَبَ بِهَا هُنَاكَ، وَتَلاَ: ﴿ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ ۗ أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ ﴿٢١٤﴾ ﴾ [البقرة: ٢١٤]. فَلَقِيتُ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ فَذَكَرْتُ لَهُ ذَلِكَ، فَقَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: «مَعَاذَ الله، والله مَا وَعَدَ الله رَسُولَهُ مِن شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا عَلِمَ أَنَّهُ كَائِنٌ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ، وَلَكِنْ لَمْ يَزَلِ البَلاَءُ بِالرُّسُلِ، حَتَّى خَافُوا أَنْ يَكُونَ مَنْ مَعَهُمْ يُكَذِّبُونَهُمْ» فَكَانَتْ تَقْرَؤُهَا: (وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا) مُثَقَّلَةً(٢٤).

(ب) وأما من جهة المتن: فإن هذه الروايات من حيث الظاهر معارضة للآتي: للمتفق عليه في عصمة الأنبياء، وللصحيح غير الموهم في تفسير نفس الآية عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، ولنص الآية نفسها، ولما ثبت عن ابن عباس وابن أبي مليكة، وابن مسعود وابن جبير ومجاهد رضي الله عنهم في تفسير نفس الآية. **وبيان ذلك**:

١- أما معارضة ظاهرها(٢٥) للمتفق عليه في عصمة الأنبياء: فإن ظاهر هذه الروايات يتعارض مع المتفق عليه في حق الأنبياء –عليهم السلام–، وهو العصمة من الوقوع في الكبائر؛ إذ الريبة في وعد الله تعالى من أكبر الكبائر، إن لم تكن كفرا؛ فلا يجوز بحال أن ينسب إليهم وهم أكمل الخلق إيمانا أنهم ارتابوا في وعد الله تعالى إياهم، أو أنهم ضَعُفوا فظنوا أنهم أُخْلِفوا!!.

قال أبو علي الفارسي: "إن ذهب ذاهب إلى أن المعنى (ظن الرسل أن الذي وعد الله أممهم على لسانهم قد كذبوا فيه)، فقد أتى عظيما لا يجوز أن ينسب مثله إلى الأنبياء، ولا إلى صالحي

---

(٢٣) فتح الباري: ٨/ ٣٦٩.

(٢٤) الحديث: أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب: تفسير القرآن، بَابُ {أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ) [البقرة: ١٨٦]: ٦/ ٢٨، ح (٤٥٢٤، ٤٥٢٥).

(٢٥) **سبق التنبيه** على أن ظاهر هذه الروايات هو المعارض؛ لأنها صحيحة الإسناد، ولأنه يبعد على ابن عباس أن يعتقد هذا الظاهر الذي لا يقول به مسلم.

عباد الله، قال: وكذلك من زعم أن ابن عباس ذهب إلى أن الرسل قد ضعفوا وظنوا أنهم قد أُخْلِفُوا؛ لأن الله لا يخلف الميعاد، ولا مبدل لكلماته"(٢٦).

وقال ابن حزم: "وذكروا قول الله تعالى ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ جَآءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَآءُۖ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿١١٠﴾ ﴾ [يوسف: ١١٠]. بتخفيف الذال في ﴿ كُذِبُواْ ﴾ وليس هذا على ما ظنه الجهَّال، وإنما معناه: أن الرسل -عليهم السلام- ظنوا بمن وعدهم النصر من قومهم أنهم كُذِبُوا فيما وعدوهم من نصرهم، ومن المحال البين أن يدخل في عقل من له أدنى رمق أن الله تعالى يَكْذِبُ، فكيف بصفوة الله تعالى من خلقه وأتمهم علما وأعرفهم بالله عز وجل، ومن نسب هذا إلى نبي فقد نسب إليه الكفر، ومن أجاز إلى نبي الكفر فهو الكافر المرتد بلا شك، والذي قلنا هو ظاهر الآية، وليس فيها أن الله تعالى كَذَّبهم، حاشا لله من هذا"(٢٧).

٢- وأما معارضة ظاهرها للصحيح غير الموهم في تفسير نفس الآية عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: فقد أخرج البخاري في صحيحه من طَرِيق عُرْوَة بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ لَهُ وَهُوَ يَسْأَلُهَا عَنْ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ ﴾ [يوسف: ١١٠]، قَالَ: قُلْتُ: أَكُذِبُوا أَمْ كُذِّبُوا؟ قَالَتْ عَائِشَةُ: «كُذِّبُوا» قُلْتُ: فَقَدِ اسْتَيْقَنُوا أَنَّ قَوْمَهُمْ كَذَّبُوهُمْ فَمَا هُوَ بِالظَّنِّ؟ قَالَتْ: «أَجَلْ لَعَمْرِي لَقَدِ اسْتَيْقَنُوا بِذَلِكَ» فَقُلْتُ لَهَا: وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا، قَالَتْ: «مَعَاذَ اللهِ لَمْ تَكُنِ الرُّسُلُ تَظُنُّ ذَلِكَ بِرَبِّهَا» قُلْتُ: فَمَا هَذِهِ الآيَةُ؟ قَالَتْ: «هُمْ أَتْبَاعُ الرُّسُلِ الَّذِينَ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ، وَصَدَّقُوهُمْ فَطَالَ عَلَيْهِمُ البَلاَءُ، وَاسْتَأْخَرَ عَنْهُمُ النَّصْرُ حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ مِمَّنْ كَذَّبَهُمْ مِنْ قَوْمِهِمْ، وَظَنَّتِ الرُّسُلُ أَنَّ أَتْبَاعَهُمْ قَدْ كَذَّبُوهُمْ، جَاءَهُمْ نَصْرُ اللهِ عِنْدَ ذَلِكَ»(٢٨).

٣- وأما معارضة ظاهرها لنص نفس الآية وسياقها: فلأن الله تعالى قال في نهاية الآية: ﴿ جَآءَهُمْ نَصْرُنَا ﴾، فكيف يقال إن الرسل -عليهم السلام- ضعفوا وظنوا أن الله كَذَبَهم، ثم

(٢٦) الحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي: ٤/ ٤٤٣.

(٢٧) الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم: ٤/ ٢٠.

(٢٨) الحديث: أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب: تفسير القرآن، باب: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ ﴾ [يوسف: ١١٠]: ٦/ ٧٧، ح(٤٦٩٥).

يقول الله تعالى في نهايتها إنه تعالى نصرهم؟!! كما أنه ليس في الآية أن الله تعالى كَذَّبهم في ظنهم هذا به عز وجل، وكان من المتبادر لو صح عنهم هذا الظن الباطل أن يُكَذِّبهم الله تعالى فيه؛ لأنه عز وجل لا يخلف الميعاد.

يقول ابن حزم: ".... والذي قلنا هو ظاهر الآية، وليس فيها أن الله تعالى كَذَّبهم، حاشا لله من هذا"(٢٩). ويقول القرطبي: "... لأنه لا يظن بالرسل هذا الظن، ومن ظن هذا لا يستحق النصر، فكيف قال تعالى: ﴿ جَآءَهُمْ نَصْرُنَا ﴾؟!!"(٣٠).

كما أن السياق يؤيد أن يأس الرسل كان من إيمان قومهم الذين كذبوهم فهلكوا؛ حيث وردت الآية عقب قوله: ﴿ فَيَنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ [يوسف: ١٠٩](٣١).

٤- وأما معارضة ظاهرها لما ثبت عن ابن عباس وابن أبي مليكة رضي الله عنهم في نفس الآية: فقد أخرج النسائي والطبري وغيرهما عن ابْن عَبَّاس - رَضِي الله عَنْهُمَا - أَنه كَانَ يقْرَأ ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ ﴾ [يوسف: ١١٠]، مُخَفّفَة، قَالَ: يئس الرُّسُل من قَومهمْ أَن يَسْتَجِيبُوا لَهُم، وَظن قَومهمْ أَن الرُّسُل قد كذبوهم فِيمَا جاؤوهم بِهِ {جَاءَهُم نصرنَا} قَالَ: جَاءَ الرُّسُل نصرنَا(٣٢).

قال ابن حجر: " وإسناده حسن؛ فليكن هذا هو المعتمد في تأويل ما جاء عن ابن عباس في ذلك، وهو أعلم بمراد نفسه من غيره"(٣٣).

وَأخرج الطبري وغيره عن عبد الله بن أبي مليكَة - رَضِي الله عَنهُ - قَالَ: وَأَخْبرنِي عُرْوَة عَن عَائِشَة أَنَّهَا خَالَفت ذَلِك وأبته وَقَالَت: مَا وعد الله رَسُوله من شَيْء إِلَّا علم أَنه سَيكون قبل أَن

(٢٩) الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم: ٤/ ٢٠.

(٣٠) الجامع لأحكام القرآن: ٩/ ٢٧٦.

(٣١) نبه عليه الطبري في جامع البيان: ١٦/ ٣٠٥.

(٣٢) أخرجه النسائي في السنن الكبرى: كتاب التفسير، باب: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ ﴾ [يوسف: ١١٠]: ١٠/ ١٣٦، ح(١١١٩٣)، والطبري في جامع البيان: ١٦/ ٣٠٥، ٣٠٦.

(٣٣) فتح الباري لابن حجر: ٨/ ٣٦٩.

يَمُوت وَلكنه لم يزل الْبلَاء بالرسل حَتَّى ظنُّوا أَن من مَعَهم من الْمُؤمنِينَ قد كذبوهم وَكَانَت تقرؤها (وظنوا أَنهم قد كُذِّبُوا) مثقلة للتكذيب"(٣٤).

٥- وأما معارضة ظاهرها لما ثبت عن ابن مسعود وابن جبير ومجاهد رضي الله عنهما: فقد روي عنهما بأسانيد صحيحة في تفسير هذه الآية ما يتفق مع عصمة الأنبياء عليهم السلام، وملخصه: أن الرسل يئسوا من أن يستجيب لهم قومهم، وظن قومهم حين أبطأ الأمر أن الرسل قد كذبتهم.

فقد أخرج عبد الرَّزَّاق والطبري والطبراني عن تَمِيم بن حرَام قَالَ: قَرَأت على ابْن مَسْعُود - رَضِي الله عَنهُ - الْقُرْآن فَلم يَأْخُذ عَليّ إِلَّا حرفين ﴿ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَٰخِرِينَ ﴿٨٧﴾ ﴾ [النمل: ٨٧] فقال: أَتَوْهُ مُخَفَّفَة، وقرأت عَلَيْهِ ﴿ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ ﴾ [يوسف: ١١٠] فَقَالَ: {كُذِبوا} مُخَفَّفَة، قَالَ: ﴿ ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ ﴾ [يوسف: ١١٠] من إيمان قومهم أَن يؤمنوا لهم، وظن قومهم حين ابطأ الأمر ﴿ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ ﴾(٣٥).

وَأخرج الطبري عَن ربيعَة بن كُلْثُوم قَالَ: حَدثنِي أبي أَن مُسلم بن يسَار - رَضِي الله عَنهُ - سَأَلَ سعيد بن جُبَير - رَضِي الله عَنهُ - فَقَالَ: يَا أَبَا عبد الله آيَة قد بلغت مني كل مبلغ ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ ﴾ [يوسف: ١١٠]، فَهَذَا الْمَوْت إِن نظن الرُّسُل أَنهم قد كذبُوا أَو نظن أَنهم قد كذبُوا مُخَفَّفَة، فَقَالَ سعيد بن جُبَير - رَضِي الله عَنهُ - ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ ﴾ من قَومهمْ أَن يَسْتَجِيبُوا لَهُم وَظن قَومهمْ أَن الرُّسُل كذبتهم ﴿ جَآءَهُمْ نَصْرُنَا ﴾ [يوسف: ١١٠]، فَقَامَ مُسلم إِلَى سعيد فاعتنقه وَقَالَ: فرج الله عَنْك كَمَا فرجت عني(٣٦).

وَأخرج الطبري عن إِبْرَاهِيم عن أبي حَمْزَة الْجَزرِي قَالَ: صنعت طَعَاما فدعوت نَاسا من أَصْحَابنَا مِنْهُم سعيد بن جُبَير وَالضَّحَّاك بن مُزَاحم فَسَأَلَ فَتى من قُرَيْش سعيد بن جُبَير - رَضِي الله عَنهُ - فَقَالَ: يَا أَبَا عبد الله كَيفَ تقْرَأ هَذَا الْحَرْف فَإِنِّي إِذا أتيت عَلَيْهِ تمنيت أَنِّي لَا أَقرَأ هَذِه

(٣٤) أخرجه الطبري في جامع البيان: ١٦/ ٣٠٥، ٣٠٦، والطبراني في المعجم الكبير: ١٠/ ١٣٦، ح(١١١٩٣)،

(٣٥) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره: ٢/ ٢٢٥، ح(١٣٤٦)، والطبري في جامع البيان: ١٦/ ٣٠٥، ٣٠٦، والطبراني في المعجم الكبير: ٩/ ١٣٧، ح(٨٦٧٥).

(٣٦) أخرجه الطبري في جامع البيان: ١٦/ ٣٠٥، ٣٠٦.

السُّورَة ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ ﴾ [يوسف: ١١٠]، قَالَ: نعم ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ ﴾ من قَومهمْ أَن يصدقوهم وظن المرسَل إِلَيْهِم أَن الرُّسُل ﴿ قَدْ كُذِبُواْ ﴾ فَقَالَ الضَّحَّاك - رَضِي الله عَنهُ - لَو رحلت فِي هَذِه إِلَى الْيمن لَكَانَ قَلِيلا(٣٧).

قال الحافظ ابن حجر: "فهذا سعيد بن جبير وهو من أكابر أصحاب ابن عباس العارفين بكلامه حمل الآية على هذا"(٣٨). يعني: فلا ينبغي أن يصار إلى غيره مما يوهم نسبة ما لا يجوز إلى الأنبياء عليهم السلام.

وَأخرج الطبري عَن مُجَاهِد - رَضِي الله عَنهُ - أَنه قَرَأَهَا {كَذَبُوا} بِفَتْح الْكَاف وَالتَّخْفِيف، قَالَ: استيأس الرُّسُل أَن يعذب قومهم وظن قومهم أَن الرُّسُل قد كَذَبُوا {جَاءَهُم نصرنَا} قَالَ: جَاءَ الرُّسُلَ نصرُنَا، قَالَ مُجَاهِد: قَالَ فِي المُؤمن ﴿ فَلَمَّا جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَرِحُواْ بِمَا عِندَهُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ ﴾ [غافر: ٨٣] قال: قولهم: نحن أعلم مِنْهُم ولن نعذب وقوله: ﴿ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾ [الزمر: ٤٨] قال: حاق بهم مَا جَاءَت بِهِ رسلهم من الْحق(٣٩).

رابعا: مخالفة بعض المفسرين وقبولهم تلك الروايات الموهمة على ظاهرها في تفسير هذه الآية:

هذا، وقد خالف بعض المفسرين وقبلوا تلك الروايات على ظاهرها في تفسير هذه الآية الكريمة، وردوا تفسير أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها لها!!.

يقول الآلوسي نقلا عن مجد الدين بن تيمية (جد شيخ الإسلام ابن تيمية):

"وذهب المجد بن تيمية إلى رجوع الضمائر جميعها أيضا إلى الرسل مائلا إلى ما روي عن ابن عباس مدعيا أنه الظاهر، وأن الآية على حد قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلْقَى ٱلشَّيْطَٰنُ فِىٓ أُمْنِيَّتِهِۦ فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلْقِى ٱلشَّيْطَٰنُ ثُمَّ يُحْكِمُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٢﴾ ﴾ [الحج: ٥٢] فإن الإلقاء في قلبه وفي لسانه وفي علمه من باب واحد، والله تعالى ينسخ ما يلقي الشيطان، وعلى هذا يقال: الوعد بالنصر في الدنيا لشخص قد يكون الشخص مؤمنا بإنجازه، ولكن قد يضطرب قلبه فيه فلا يطمئن، فيكون فوات الاطمئنان ظنا أنه كذب، فالشك والظن أنه كذب من باب واحد، وهذه الأمور لا تقدح في الإيمان الواجب

(٣٧) أخرجه الطبري في جامع البيان: ١٦/ ٣٠٥، ٣٠٦.

(٣٨) فتح الباري لابن حجر: ٨/ ٣٦٩.

(٣٩) أخرجه الطبري في جامع البيان: ١٦/ ٣٠٥، ٣٠٦.

وإن كان فيها ما هو ذنب، فالأنبياء عليهم السلام معصومون من الإقرار على ذلك، كما في أفعالهم على ما عرف من أصول السنة والحديث، وفي قص مثل ذلك عبرة للمؤمنين بهم -عليهم السلام-، فإنهم لا بد أن يبتلوا بما هو أكثر من ذلك فلا ييأسوا إذا ابتلوا، ويعلمون أنه قد ابتلي من هو خير منهم، وكانت العاقبة إلى خير؛ فيتيقن المرتاب، ويتوب المذنب، ويقوى إيمان المؤمن، وبذلك يصح الاتساء بالأنبياء، .... ومن هنا قال سبحانه: ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾[يوسف: ١١١]، ولو كان المتبوع معصوما مطلقا لا يتأتى الاتساء، فإنه يقول التابع: أنا لست من جنسه، فإنه لا يذكر بذنب، فإذا أذنب استيأس من المتابعة والاقتداء لما أتى به من الذنب الذي يفسد المتابعة على القول بالعصمة، بخلاف ما إذا علم أنه قد وقع شيء وجبر بالتوبة، فإنه يصح حينئذ أمر المتابعة كما قيل: أول من أذنب وأجرم ثم تاب وندم أبو البشر آدم، ومن يشابه به فما ظلم. ولا يلزم الاقتداء بهم فيما نهوا عنه ووقع منهم ثم تابوا عنه، لتحقق الأمر بالاقتداء بهم فيما أقروا عليه ولم ينهوا عنه ووقع منهم ولم يتوبوا منه، وما ذكر ليس بدون المنسوخ من أفعالهم، وإذا كان ما أمروا به وأبيح لهم ثم نسخ تنقطع فيه المتابعة فما لم يؤمروا به ووقع منهم وتابوا عنه أحرى وأولى بانقطاع المتابعة فيه" أ.هـ(٤٠).

قال الآلوسي رادا عليه: "ولا يخفى أن ما ذكره مستلزم لجواز وقوع الكبائر من الأنبياء عليهم السلام –وحاشاهم- دون أن يقروا على ذلك، والقول به جهل عظيم ولا يقدم عليه ذو قلب سليم"(٤١).

ويقول الطوفي في تفسيره (الإشارات الإلهية إلي المباحث الأصولية):

"﴿ حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا ﴾ بالتشديد أي: كذَّبهم قومُهم؛ فلم يتابعهم أحد ﴿ جَاءَهُمْ نَصْرُنَا ﴾ [يوسف: ١١٠] بإمالة قلوب الناس إليهم. و﴿ كُذِبُوا ﴾ بالتخفيف أي: أخلفهم الله عز وجل وعده في النصرة، وأنهم ليسوا على شيء ﴿ جَاءَهُمْ نَصْرُنَا ﴾ بإنجائهم ومن اتبعهم، وإهلاك الكافرين.

وقد أنكرت عائشة-رضي الله عنها-هذا التأويل تنزيها للأنبياء عن الشك في أمرهم، واختارت الوجه الأول أو نحوه، وليس ما أنكرته بالمنكر؛ إذ الإنسان يطرأ عليه لخوفٍ أو حزنٍ

(٤٠) روح المعاني للآلوسي: ٧/ ٦٦.

(٤١) روح المعاني للآلوسي: ٧/ ٦٧.

أو مرضٍ أو هَمٍّ وغَمٍّ أحوال يقول ويظن فيها أقوالا وظنونا هو فيها معذور؛ لغلبة ذلك الحال، ألا ترى أن النبي صلّى الله عليه وسلّم لما تراخى عنه الوحي في مبادئ أمره خرج ليتردى من شواهق الجبال وَجْدًا لانقطاع الوحي، والرسل يوم القيامة يقال لهم: ماذا أجبتم؟ فيقولون: لا علم لنا، ينسون أو يشدهون لغلبة تلك الحال عليهم، ثم يتذكرون فيشهدون بما علموا، فكذا ظن الرسل هاهنا أنهم قد كُذِبوا هو من هذا الباب، والله عز وجل أعلم بالصواب" أ. هـ(٤٢).

قلت: قوله: " إذ الإنسان يطرأ عليه لخوفٍ أو حزنٍ أو مرضٍ أو هَمٍّ وغَمٍّ أحوال يقول ويظن فيها أقوالا وظنونا هو فيها معذور؛ لغلبة ذلك الحال ... ": مقبول في حق سائر البشر إلا الأنبياء والمرسلين؛ لأنهم صفوة الله من خلقه، ولو ساووا الناس في ذلك لما بقيت لهم مزية ولا اختصاص، ولما كان لاصطفاء الله تعالى إياهم أي معنى، وحاشا لله من ذلك. وما ذكره عن النبي صلى الله عليه وسلم له معان وتأويلات سائغة تراجع في مظانها.

ويقول عبد الكريم الخطيب في تفسيره (التفسير القرآني للقرآن):

"وليس فى استيئاس الرسل، وفى إطافة الظنون بهم، وبأنهم قد كُذِبوا- ليس فى هذا ما ينقص من قدر الرّسل، أو يشكك في كمال إيمانهم بربهم، واستيقانهم من صدق وعده، فهم على يقين راسخ بما وعدهم الله به، ولكن هناك مواقف حادّة من الضيق، وأحوال بالغة من الشدّة، تأخذ على الإنسان تقديره وتدبيره، وتمثّل له الحقائق المحسوسة التي عايشها، ونزلت من عقله منزل اليقين، وقد قلبت أوضاعها، وتبدّلت حقائقها- عندئذ وللحظة عابرة عبور الطيف، يخون الإنسان يقينه، ويفلت منه زمام أمره.. ثم يعود إلى موقفه، أشدّ تثبتا، وأقوى يقينا، وأرسخ قدما.. إنها سحابة صيف، تغشى وجه الشمس، ثم لا تلبث حتى تزول، وتسفر الشمس عن وجه أبهى بهاء، وأضوأ ضوءا، وأصفى صفاء مما كانت عليه قبل أن تمر بها تلك السحابة العابرة..

فتلك الحال التي تمثل الرسل في هذا الموقف، هي القمة التي تنتهى عندها طاقة الاحتمال البشري، في مصادمة الأحداث، ومدافعة الأهوال والشدائد... الخ" أ. هـ(٤٣).

ويقرر رأيه هذا في مواطن أخرى: فيقول: "... حتى ليبلغ الأمر غايته من الشدّة والبلاء، وحتى ليكاد النبي صلى الله عليه وسلم يصل إلى حال يوشك أن يفلت فيها الأمر من يده، إذ

(٤٢) الإشارات الإلهية والمباحث الأصولية للطوفي: ص: ٣٥٢، ٣٥٣.

(٤٣) التفسير القرآني للقرآن لعبد الكريم الخطيب: ٧/ ٦٠، ٦١، ٨/ ٥٢٩، ١٦/ ١٧٠١.

جاوز حدود ما تحمل الطاقة البشرية من جهد وعناء، كما يقول سبحانه وتعالى فيما يعرض للرسل من بلاء: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ ﴾ [يوسف: ١١٠]"(٤٤).

ويقول: " ... فالنفس البشرية- أيا كانت من وثاقة الإيمان بالله- تعرض لها فى الشدائد والمحن، عوارض، من الخواطر، والتصورات، لا ترضاها لدينها، وإيمانها بربها فى ساعة اليسر، وفى أوقات السلام والأمن.. وهذا ما يشير إليه قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ ﴾ [يوسف: ١١٠]"(٤٥).

قلت: لا يخفى ما في هذا كله من مخالفات تم دحضها وتفنيدها فيما سبق بما لا يحتاج إلى إعادة الذكر، فاعتماد تلك الروايات على ظاهرها ومحاولة توجيه معنى النص القرآني الكريم على معانيها الباطلة لهو التأويل الباطل والتفسير الدخيل، وإن حاول صاحبه تزيينه بضرب من التوجيه الذي لا يصمد أمام النقد. فالأنبياء عليهم السلام بشر، ولا يشك في ذلك مؤمن، لكنهم بشر مصطفون مختارون على عين الله عز وجل، ولا يمكن بحال أن يصل بهم الحال مهما لاقوا من العنت والتكذيب إلى الضعف أو الفتور أو الارتياب في وعد الله تعالى، ولو على سبيل السهو ؛ لأنهم أكمل الخلق إيمانا وأقواهم عقيدة ورسوخا وثباتا، فلا يتطرق إلى قلوبهم الشك بأي حال من الأحوال، وما جاء موهما ذلك فإن له تأويلات كثيرة سائغة، تراجع في مظانها.

المبحث الثاني

توجيه الروايات الموهمة، وبيان التفسير الصحيح

أولا: توجيه الروايات الموهمة في تفسير هذه الآية الكريمة:

بناء على ما سبق: فإن ظاهر ما روي عن ابن عباس وغيره من أن الأنبياء -عليهم السلام- قد يئسوا من وعد الله إياهم بالنصر، وظنوا أن الله تعالى كذبهم؛ باطل من جهات عدة، كما سبق بيانه، ولا يصح أن يفهم ذلك من كلام حبر الأمة رضي الله عنه؛ ولأجل هذا اجتهد العلماء في توجيه ذلك المعنى الظاهر الباطل؛ خاصة أنه روي بأسانيد صحيحة وحسنة، كما صرح بذلك الحافظ ابن حجر في الفتح(٤٦).

وهذا طرف من توجيهاتهم:

---

(٤٤) التفسير القرآني للقرآن لعبد الكريم الخطيب: ٨/ ٥٢٩.

(٤٥) التفسير القرآني للقرآن لعبد الكريم الخطيب: ١٦/ ١٧٠١.

(٤٦) يراجع: فتح الباري: ٨/ ٣٦٩.

التوجيه الأول: ويقول الخطابي فيه: "الذي لا يُشك فيه من مذهب ابن عباس أنه لم يجوِّز على الرسل صلوات الله عليهم أن يكذبوا بالوحي الذي يأتيهم من قبل الله عز وجل، وأن يشكوا في صدق الخبر عنه أو يرتابوا، فينبغي أن يُحمل كلامه على أنه أراد أنهم لطول البلاء عليهم وإبطاء النصر وشدة استنجاز من وعدوه به توهموا أن الذي جاءهم من الوحي كان حسبانا من أنفسهم وظنوا عليها الغلط في تلقي ما ورد عليهم من ذلك، فيكون الذي بُني له الفعل (كُذِبُوا) أنفسهم لا الآتي بالوحي، ويكون المراد بالكذب: الغلط لا حقيقة الكذب، كما يقول القائل: "كذبتك نفسك" وكقولك: "كذب سمعي، وكذب بصري"(٤٧).

وأيده ابن حجر فقال: "قلت: ويؤيده قراءة مجاهد (وظنوا أنهم قد كَذَبُوا) بفتح أوله مع التخفيف(٤٨)، أي: غلطوا ويكون فاعل (وظنوا) الرسل، ويحتمل أن يكون الفاعل أتباعهم، ويؤيده ما رواه الطبري بأسانيد متنوعة من طريق عمران بن الحارث وسعيد بن جبير وأبي الضحى وعلي بن أبي طلحة والعوفي كلهم عن بن عباس في هذه الآية قال: (أيس الرسل من إيمان قومهم وظن قومهم أن الرسل كذبوا)"(٤٩).

التوجيه الثاني: ويقول الزمخشري فيه: "إن صح هذا عن بن عباس فقد أراد بالظن ما يخطر بالبال ويهجس في النفس من الوسوسة وحديث النفس على ما عليه البشرية، وأما الظن الذي هو ترجيح أحد الطرفين فلا يظن بالمسلم؛ فضلا عن الرسول"(٥٠).

ويقول أبو نصر القشيري فيه: "ولا يبعد أن المراد خطر بقلب الرسل فصرفوه عن أنفسهم، أو المعنى قربوا من الظن، كما يقال: بلغت المنزل إذا قربت منه"(٥١).

ويقول الآلوسي فيه: "وأجاب بعضهم: بأنه يمكن أن يكون أراد عبد الله بن عباس -رضي الله تعالى عنهما- بالظن ما يخطر بالبال ويهجس بالقلب من شبه الوسوسة وحديث النفس على ما عليه البشرية، .... ولا بأس في حمل كلام ابن عباس على أنه أراد بالظن ما هو على طريق

---

(٤٧) يراجع: أعلام الحديث (شرح صحيح البخاري) للخطابي: ٣/ ١٨١٣، وفتح الباري لابن حجر: ٨/ ٣٦٩.

(٤٨) قراءة شاذة، ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: ١/ ٣٥٠.

(٤٩) فتح الباري لابن حجر: ٨/ ٣٦٩.

(٥٠) الكشاف: ٢/ ٥١٠.

(٥١) الجامع لأحكام القرآن: ٩/ ٢٧٦، وفتح الباري لابن حجر: ٨/ ٣٦٨.

الوسوسة ومثالها من حديث النفس، فإن ذلك غير الوسوسة المنزه عنها الأنبياء -عليهم السلام-، أو على أنه أراد بذلك المبالغة في التراخي وطول المدة على طريق الاستعارة التمثيلية، بأن شبه المبالغة في التراخي بظن الكذب، باعتبار استلزام كل منهما لعدم ترتب المطلوب، فاستعمل ما لأحدهما في الآخر"(٥٢).

التوجيه الثالث: ويقول الترمذي الحكيم فيه: "وجهه أن الرسل كانت تخاف بعد أن وعدهم الله النصر أن يتخلف النصر لا من تهمة بوعد الله، بل لتهمة النفوس أن تكون قد أحدثت حدثا ينقض ذلك الشرط، فكان الأمر إذا طال واشتد البلاء عليهم دخلهم الظن من هذه الجهة"(٥٣).

ومما قاله الحافظ ابن حجر في تحقيقه الطويل الماتع الذي وجَّه فيه كلام ابن عباس وابن مسعود وابن جبير رضي الله عنهم، ليرفع عنهم تهمة هذا الظاهر الباطل المتوهم من كلامهم: "قلت: ولا يظن بابن عباس أنه يجوز على الرسول أن تحدثه نفسه بأن الله يخلف وعده، بل الذي يُظن بابن عباس أنه أراد بقوله: (كانوا بشرا ...) إلى آخر كلامه: الذين آمنوا من أتباع الرسل لا نفس الرسل، وقول الراوي عنه: (ذهب بها هناك أي إلى السماء)(٥٤) معناه: أن أتباع الرسل ظنوا أن ما وعدهم به الرسل على لسان الملك تخلَّف، ولا مانع أن يقع ذلك في خواطر بعض الأتباع.

.... ولم يأت عن ابن عباس التصريح بأن الرسل هم الذين ظنوا ذلك، كما أن ذلك لا يلزم من قراءة التخفيف، بل الضمير في (وظنوا) عائد على المرسل إليهم وفي (كُذِبُوا) عائد على الرسل، أي: وظن المرسل إليهم أن الرسل كُذِبُوا. أو الضمائر للرسل، والمعنى: يئس الرسل من إيمان من أرسلوا إليهم، وتوهموا أن أنفسهم كذبتهم حين حدثتهم بقرب النصر، أو كذبهم رجاؤهم. أو الضمائر كلها للمرسل إليهم، أي: يئس الرسل من إيمان من أرسلوا إليهم، وظن المرسل إليهم أن الرسل كَذَبُوهم في جميع ما ادعوه من النبوة والوعد بالنصر لمن أطاعهم والوعيد بالعذاب لمن لم يجبهم ... قال: وإذا كان ذلك محتملا وجب تنزيه ابن عباس عن تجويزه ذلك على

---

(٥٢) روح المعاني للآلوسي: ٧/ ٦٦، ٦٧.

(٥٣) الجامع لأحكام القرآن: ٩/ ٢٧٦، وفتح الباري لابن حجر: ٨/ ٣٦٨.

(٥٤) في رواية البخاري السابقة.

الرسل ...." ثم بين الحافظ ابن حجر أن أكابر أصحاب ابن عباس العارفين بكلامه قد رووا عنه ما يبين مراده من كلامه(٥٥). وقد سبق ذكر تلك الروايات.

ثانيا: التفسير الصحيح لهذه الآية الكريمة:

ذكر المحققون وجوهاً صحيحة يجوز أن يحمل المعنى في هذه الآية الكريمة عليها، وتتفق مع عصمة الأنبياء -عليهم السلام-؛ حيث ورد في لفظ ﴿ كُذِبُواْ ﴾ في هذه الآية قراءتان متواترتان: قرأ عاصم وحمزة والكسائي بتخفيف الذال مع الكسر، وقرأ الباقون بتشديدها مع الكسر أيضا، وكلا القراءتين بالبناء للمجهول(٥٦).

والمعنى على القراءة بالتخفيف(٥٧): أن الظن واقع من القوم، أي: حتى إذا استيأس الرسل من إيمان القوم، وظن القوم أن الرسل كُذِبُوا فيما وعدوا من النصر والظفر.

فإن قيل: لم يجر فيما سبق ذكر المرسل إليهم فكيف يحسن عود الضمير إليهم؟ قيل: ذِكر الرسل يدل على المرسل إليهم، أو أن ذكرهم جرى في قوله تعالى قبله: ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ [سورة يوسف: ١٠٩]. فيكون الضمير عائدا إلى الذين من قبلهم من مكذبي الرسل، ويكون الظن ههنا بمعنى التوهم والحسبان.

وفي المعنى على القراءة بالتشديد وجهان(٥٨):

الأول: أن الظن بمعنى اليقين، والمعنى: وأيقن الرسل أن الأمم كَذَّبوهم تكذيبا، بحيث لا يصدر منهم الإيمان بعد ذلك، فحينئذ دعوا عليهم، فهنالك أنزل الله سبحانه عليهم عذاب الاستئصال. وورود الظن بمعنى العلم كثير في القرآن؛ قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿٤٦﴾ ﴾ [سورة البقرة: ٤٦] أي: يتيقنون ذلك.

---

(٥٥) يراجع: فتح الباري لابن حجر: ٨/ ٣٦٨، ٣٦٩.

(٥٦) يراجع: السبعة في القراءات لابن مجاهد: ١/ ٣٥١، وإتحاف فضلاء البشر للبنا: ١/ ٣٢٨ .

(٥٧) الحجة في القراءات السبع لابن خالويه: ص١٩٩، والحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي: ٤/ ٤٤١، ٤٤٢، وحجة القراءات لابن زنجلة: ص٣٦٦، ٣٦٧، والتفسير البسيط للواحدي: ١٢/ ٢٦٧- ٢٦٩، والتفسير الكبير للرازي: ١٨/ ٥٢١، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ٩/ ٢٧٥، ٢٧٦.

(٥٨)الحجة في القراءات السبع لابن خالويه: ص١٩٩، والحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي: ٤/ ٤٤١، ٤٤٢، وحجة القراءات لابن زنجلة: ص٣٦٦، ٣٦٧، والتفسير البسيط للواحدي: ١٢/ ٢٦٧- ٢٦٩، والتفسير الكبير للرازي: ١٨/ ٥٢١، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ٩/ ٢٧٥، ٢٧٦.

والثاني: أن يكون الظن بمعنى الحسبان، والمعنى: حتى إذا استيأس الرسل من إيمان قومهم، وحسبوا -أي الرسل- أن الذين آمنوا بهم كَذَّبُوهم. قال الرازي: "وهو أحسن الوجوه المذكورة في الآية"(٥٩).

وهو مروي عن السيدة عائشة رضي الله عنها، وهو الأصح فيما روى عن ابن عباس وابن مسعود وسعيد بن جبير ومجاهد بن جبر وغير واحد من السلف، وهو اختيار المحققين من المفسرين، كما سبق بيانه.

وهكذا جاءت هذه الآية الكريمة في سياق تثبيت قلب النبي صلى الله عليه وسلم وتبشيره والمؤمنين بالنصر على الأعداء، وإنذار الكافرين المكذبين المجرمين، وتضمنت تقريرا لسنة من سنن الله تعالى في أنبيائه وأقوامهم، وهي أن الله تعالى ما أرسل رسولا إلا كُذِّب وعوند، وأن النصر كان حليف الأنبياء والمؤمنين من أقوامهم.

وبناء على كل ما سبق: فإنه لا يجوز أن تذكر تلك الروايات في تفسير هذه الآية الكريمة إلا مع بيان التفسير الصحيح، والتوجيه المقبول لتلك الروايات. وإنه قد تلبس بالتفسير الدخيل في تفسير ها من ذكر تلك الروايات من المفسرين دون أن يوجهها توجيها يدفع تعارضها مع القرآن وصحيح السنة، ومن ذكرها واعتمدها بظاهرها الباطل في تفسير هذه الآية الكريمة.

(٥٩) التفسير الكبير للرازي: ١٨/ ٥٢١.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبة أجمعين. وبعد،

فقد انتهيت بحمد الله تعالى من هذا البحث: (الأصيل والدخيل في تفسير الآية (١١٠) من سورة يوسف، دراسة تفسيرية). وتبين من خلاله ما يأتي:

١- أن ما روي في شأن الأنبياء والمرسلين -عليهم السلام- في تفسير الآية رقم (١١٠)، من سورة (يوسف)، مما يوهم ظاهره أن إيمانهم ضعف وأنهم ظنوا أن الله تعالى كذبهم في وعده إياهم بالنصر؛ لا يجوز حمله على هذا الظاهر، وله توجيهات كثيرة سائغة. ولا يجوز ذكره في التفسير إلا على سبيل إبطال ظاهره هذا، وبيان تأويله والتفسير الصحيح.

٢- أنه يجب توجيه ما صح من الروايات في تفسير القرآن الكريم وكان موهما خلاف الصواب؛ توجيها يدفع ذلك التعارض، ويبين التفسير الصحيح.

٤- أنه يجب على المتخصصين في التفسير وعلوم القرآن تفنيد ما روي في التفسير من روايات باطلة، وبيان التفسير الصحيح، حتى لا يغتر أحد بهذا المروي اعتمادا على ذكر أعلام المفسرين له؛ لأن أكثر المسلمين لا يستطيعون تحقيق ذلك بأنفسهم؛ حتى لا يغتر أحد بما روي في ذلك فيَضل ويُضِل.

وأخيرا:

أوصي المسلمين بضرورة الرجوع إلى أهل العلم لمعرفة التفسير الصحيح من التفسير الدخيل، مهما كانت شهرة كتب التفسير التي ذكرت فيها تلك المخالفات.

والله تعالى أعلم، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المصادر والمراجع

١. إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر: للبنا، ط/ دار الكتب العلمية، بيروت.
٢. أحكام القرآن للجصاص، ط/ دار الكتب العلمية بيروت ، الأولى، ١٩٩٤م.
٣. إرشاد الفحول للشوكاني، ط/ دار الكتاب العربي، الأولى ١٩٩٩م
٤. الإشارات الإلهية والمباحث الأصولية للطوفي، ط/ دار الكتب العلمية، بيروت.
٥. الأصيل والدخيل في تفسير القرآن، د: عبد الغفور مصطفى، ط/ دار السلام بالقاهرة.
٦. أعلام الحديث (شرح صحيح البخاري) للأبي سليمان الخطابي، ط/ جامعة أم القرى.
٧. أنوار التنزيل للبيضاوي، تحقيق: عرفان حسونه، ط دار الفكر، بيروت، ١٩٩٦م.
٨. البحر المحيط لأبي حيان، ط دار الفكر، بيروت، ١٤١٢هـ ١٩٩٢م.
٩. تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي، ط/ دار الهداية.
١٠. التحرير والتنوير: للطاهر بن عاشور، ط دار سحنون للنشر، تونس، بدون تاريخ.
١١. التسهيل لعلوم التنزيل: لابن جزيء، ط/ شركة دار الأرقم، بيروت، ١٤١٦هـ.
١٢. تفسير ابن عرفة، لأبي عبد الله محمد بن عرفة، ط/ مركز البحوث بالزيتونية، تونس.
١٣. التفسير البسيط للواحدي، ط/ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٣٠هـ.
١٤. بحر العلوم (تفسير السمرقندي)، للسمرقندي ط/ دار الكتب العلمية، بيروت.
١٥. تفسير القرآن العظيم: لابن أبى حاتم، ط/ مكتبة نزار مصطفى الباز بمكة المكرمة.
١٦. تفسير القرآن العظيم: لابن كثير، ط دار المعرفة، بيروت، الأولى، ١٩٨٦م.
١٧. التفسير القرآني للقرآن لعبد الكريم الخطيب، ط/ دار الفكر العربي، القاهرة، بدون.
١٨. التفسير الكبير: للرازي، ط دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى، ١٩٩٠م.
١٩. تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة) لأبي منصور الماتريدي، ط/ دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى، ٢٠٠٥م.
٢٠. التفسير الوسيط للقرآن الكريم: للشيخ طنطاوي، ط/ دار نهضة مصر، القاهرة.
٢١. تفسير الإمام عبد الرزاق الصنعاني، ط/ دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٩م.
٢٢. تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري، ط/ دار إحياء التراث، بيروت، ٢٠٠١م.
٢٣. جامع البيان للإمام الطبري، ط دار الريان للتراث بالقاهرة، ١٩٨٧م.
٢٤. جامع البيان في تفسير القرآن للإيجي، ط/ دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٤م.
٢٥. الجامع لأحكام القرآن الكريم للقرطبي، ط دار الحديث بالقاهرة، ١٩٩٦م.
٢٦. حجة القراءات لابن زنجلة، ت: سعيد الأفغاني، الناشر: دار الرسالة.
٢٧. الحجة في القراءات السبع لابن خالويه، ط/ دار الشروق، بيروت، ١٤٠١هـ.

٢٨. الحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسيّ، ط/ دار المأمون للتراث بيروت، ١٩٩٣م.
٢٩. الدخيل في التفسير، د: إبراهيم خليفة، ط/ دار الكتاب، بمصر، بدون تاريخ.
٣٠. الدخيل في تفسير القرآن الكريم، د: عبد الوهاب فايد، ط/ مطبعة حسان بالقاهرة.
٣١. روح المعاني للإمام الآلوسي، ط/ دار إحياء التراث، بيروت، ١٩٨٥م.
٣٢. زاد المسير لأبى الفرج ابن الجوزي، ط/ دار الفكر، بيروت، ١٩٨٧م.
٣٣. السبعة في القراءات: لأبى عمرو الداني، ط/ دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٦م.
٣٤. السراج المنير للخطيب الشربيني، ط/ بولاق (الأميرية)، القاهرة، ١٢٨٥هـ.
٣٥. السنن الكبرى للنسائي، ط/ دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى، ١٩٩١م.
٣٦. الشفا بتعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه وسلم للقاضي عياض، ط/ دار النشرتي، بالقاهرة، ٢٠٠٦م .
٣٧. الصحاح للجوهري، ط/ دار الفكر، بيروت، الأولى، ١٩٩٨م.
٣٨. صحيح البخاري: للإمام البخاري، ط/ دار طوق النجاة، الأولى، ١٤٢٢هـ
٣٩. عمدة الحفاظ للسمين الحلبي، ط/ دار الكتب العلمية، ١٩٩٦م.
٤٠. فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني، ط/ دار المعرفة، بيروت.
٤١. فتح البيان في مقاصد القرآن لصديق خان، ط/ المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٩٢م.
٤٢. فتح القدير للشوكاني، ط دار الكتب العلمية، بيروت، بدون تاريخ.
٤٣. الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم الظاهري، ط/ مكتبة الخانجي، القاهرة.
٤٤. الكشاف للزمخشري، ط دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٧م.
٤٥. الكشف عن وجوه القراءات السبع: لمكي بن أبى طالب، ط/ مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٧م.
٤٦. لسان العرب: لابن منظور، ط دار صادر، بيروت.
٤٧. لطائف الإشارات للإمام القشيري، ط/ الهيئة المصرية العامة للكتاب، الثالثة.
٤٨. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات لابن جني، ط/ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بمصر، ١٩٩٩م.
٤٩. المحرر الوجيز لابن عطية، ط/ دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى، ١٩٩٣م.
٥٠. مدارك التنزيل للنسفي، ط/ دار الكلم الطيب، بيروت، ١٩٩٨م.
٥١. مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد، لمحمد نووي الجاوي، ط/ دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ .
٥٢. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: للفيومي، ط المكتبة العلمية، بيروت.
٥٣. معالم التنزيل للبغوي، ط/ دار طيبة، الرياض، ١٤٠٩هـ.

٥٤. معاني القرآن للنحاس، ط/ جامعة أم القرى، الأولى، ١٤٠٩هـ.
٥٥. معاني القرآن وإعرابه للزجاج، ط/ دار الحديث، القاهرة، ١٩٩٤م.
٥٦. معاني القرآن للفراء، ط/ دار السرور، بدون تاريخ .
٥٧. المعجم الكبير للطبراني، ط/ مكتبة العلوم والحكم، الموصل، ١٩٨٣م .
٥٨. مقاييس اللغة لابن فارس، ط/ دار الفكر، ١٩٧٩م.
٥٩. المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني، ط/ دار المعرفة، بيروت.
٦٠. مقدمة ابن الصلاح لابن الصلاح، ط/ دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٩٨٦م.
٦١. الموسوعة القرآنية المتخصصة، لمجموعة من العلماء، ط/ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، بمصر، ٢٠٠٢م.
٦٢. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، للبقاعي، ط/ دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.
٦٣. الهداية إلى بلوغ النهاية، لمكي بن أبي طالب، ط/ جامعة الشارقة، ٢٠٠٨م.

Romanization of Resources

1. 'Itihaaf Fudhala'a Albashar Bilqiraa'aat Al'arba'at 'Ashar: Al-Banna, Scientific Books House, Beirut.
2. Ahkam Al-Qur'an: Al-Jassas, Scientific Books House, Beirut, 1st ed., 1994 AD.
3. 'Irshaad Al-Fuhoul: Al-Shawkani, Arabian Book House, First, 1999.
4. Al'ishaaraat Al-'Ilaahiyah Walmabaahith Al'osouliyah: Al-Toufi, Scientific Books House, Beirut.
5. Al'aseel Waddakheel fi Tafseer Al-Qur'an: Dr. 'Abdul-Ghafour Mustafa, Dar Al-Salam, Cairo.
6. 'A'alaam Alhadeeth (Sharh Saheeh Al-Bukhari): Abi Suleiman Al-Khattabi, 'Umm Al-Qura University.
7. Anwar Attanzeel: Al-Baydhawi, Verifier: Irfan Hassounah, Dar Al-Fikr edition, Beirut, 1996 AD.
8. Albahr Almuheet: Abi Hayyan, Dar Al-Fikr edition, Beirut, 1412 AH 1992 AD.
9. Taaj Al'arous min Jawaahir Alqaamous: Al-Zubaidi, Dar Al-Hidayah.
10. Attahreer Wattnweer: Taher Ibn 'Aashour, Dar Sahnoun Publishing House, Tunisia, without date.
11. Attasheel Li'oloum Attanzeel: Ibn Juzi, Dar Al-Arqam Company, Beirut, 1416 AH.
12. Tafseer Ibn 'Arafah: Abi 'Abdullah Muhammad Ibn 'Arafah, Research Center in Zaitouniyah, Tunisia.
13. Attafseer Albaseet: Al-Wahidi, Imam Muhammad bin Saud Islamic University, 1430 AH.
14. Bahr Al'oloum (Tafseer Al-Samarqandi): Al-Samarqandi, Scientific Books House, Beirut.
15. Tafseer Al-Qur'an Al'azheem: Ibn Abi Hatem, Nizar Mustafa Al-Baz Library in Makkah Al-Mukarramah.
16. Tafseer Al-Qur'an Al'azheem: Ibn Katheer, Dar Al-Ma'rifah, Beirut, First, 1986 AD.
17. Attafseer Al-Qur'ani Lil-Qur'an: 'Abdul-Karim Al-Khateeb, Dar Al-Fikr Al-'Arabi, Cairo, without date.
18. Attafseer Alkabeer: Al-Razi, Scientific Books House, Beirut, First, 1990 AD.
19. Tafseer Al-Matridi (Ta'weelaat 'Ahl Assunnah): Abu Mansour Al-Matridi, Scientific Books House, Beirut, First, 2005 AD.
20. Attafseer Alwaseet Lil-Qur'an Alkareem: Sheikh Tantawi, Dar Nahdhat Misr, Cairo.
21. Tafseer Al-Imam 'Abdul-Razzaq Al-Sana'ani, Scientific Books House, Beirut, 1999 AD.

22. Tahtheeb Allughah: Abi Mansour Al-Azhari, Heritage Revival House, Beirut, 2001.
23. Jaami' Albayaan: Al-Imam Al-Tabari, Dar Al-Rayyan for Heritage in Cairo, 1987 AD.
24. Jaami' Albayaan fi Tafseer Al-Qur'an: Al-'Iji, Scientific Books House, Beirut, 2004.
25. Aljaami' Li'ahkaam Al-Qur'an Alkreem: Al-Qurtubi, Dar Al-Hadith in Cairo, 1996 AD.
26. Hujjat Alqiraa'aat: Ibn Zangalah, Verifier: Sa'eed Al-Afghani, Publisher: Dar Al-Risalah.
27. Alhujjah fi Alqiraa'aat Assab'e: Ibn Khalawaih, Dar Al-Shorouk, Beirut, 1401 AH.
28. Alhujjah Lilqiraa'aat Assab'e: Abi 'Ali Al-Farsi, Dar Al-Ma'moun for Heritage, Beirut, 1993 AD.
29. Addakheel fi Attafseer: Dr. Ibrahim Khalifah, House of Book, Egypt, no date.
30. Addakheel fi Tafseer Al-Qur'an Alkareem: Dr. 'Abdul-Wahab Fayed, Hassan Press, Cairo.
31. Rouh Alma'aani: Al-Imam Al-Alousi, Heritage Revival House, Beirut, 1985 AD.
32. Zaad Almaseer: Abi Al-Faraj Ibn Al-Jawzi, Dar Al-Fikr, Beirut, 1987 AD.
33. Assab'ah fi Alqiraa'aat: Abu 'Amr Al-Dani, Scientific Books House, Beirut, 1996 AD.
34. Asseraaj Almuneer: Al-Khateeb Al-Sherbeeny, Bulaq (Al-Ameeriyah), Cairo, 1285 AH.
35. Assunan Alkubra: Al-Nesaa'i, Scientific Books House, Beirut, First, 1991 AD.
36. Alshifa Bita'reef Huqouq Almustafa (PBUH): Al-Qadhi 'Ayyadh, Dar Al-Nasharati, Cairo, 2006 AD.
37. Assehaah: Al-Jawhari, Dar Al-Fikr, Beirut, First, 1998 AD.
38. Saheeh Al-Bukhari: Al-Imam Al-Bukhari, Dar Tawq Al-Najah, First, 1422 AH.
39. 'Umdat Alhuffaazh: Al-Sameen Al-Halabi, Scientific Books House, 1996 AD.
40. Fath Al-Bari Sharh Saheeh Al-Bukhari: Ibn Hajar Al-'Asqalani, Dar Al-Ma'rifah, Beirut.
41. Fath Albayaan fi Maqaasid Al-Qur'an: Siddeeq Khan, Modern Library, Beirut, 1992 AD.
42. Fath Al-Qadir: Al-Shawkani, Scientific Books House, Beirut, without date.

43. Alfasl fi Almilal Wa'ahawa'a Wannihal: Ibn Hazm Al-Zhaheri, Al-Khanji Library, Cairo.
44. Alkashshaaf: Al-Zamakhshari, Revival of Arabian Heritage House, Beirut, 1997 AD.
45. Alkashfu 'an Wujouh Alqiraa'aat Assab'e: Makki bin Abi Talib, Al-Risalah Foundation, Beirut, 1987 AD.
46. Lisaan Al-'Arab: Ibn Manzhoor, Dar Sader Edition, Beirut.
47. Lataa'if Al'ishaaraat: Al-Imam Al-Qushayri, The General Egyptian Book Authority, the third.
48. Almuhtaseb fi Tabyeen Wujooh Shawaath Alqiraa'aat: Ibn Jinni, The Supreme Council for Islamic Affairs in Egypt, 1999 AD.
49. Almuharrir Alwajeez: Ibn 'Atiyah, Scientific Books House, Beirut, First, 1993 AD.
50. Madaarik Attanzeel: Al-Nasafi, Dar Al-Kalim Al-Tayyib, Beirut, 1998 AD.
51. Maraah Lubaid Likashfi Ma'na Al-Qur'an Almajeed: Muhammad Nawawi Al-Jawi, Scientific Books House, Beirut, 1417 AH.
52. Almisbaah Almuneer fi Ghareeb Alsharh Alkabeer: Al-Fayoumi, Scientific Library, Beirut.
53. Ma'aalim Attanzeel: Al-Baghawi, Dar Taibah, Riyadh, 1409 AH.
54. Ma'aani Al-Qur'an: Al-Nahhas, Umm Al-Qura University, First, 1409 AH.
55. Ma'aani Al-Qur'an Wa'i'raabeh: Al-Zajjaj, Dar Al-Hadith, Cairo, 1994 AD.
56. Ma'aani Al-Qur'an: Al-Farra'a, Dar Al-Surour, without date.
57. Almu'jam Alkabeer: Al-Tabarani, Library of Science and Aphorisms, Mawsil, 1983 AD.
58. Maqayees Allughah: Ibn Fares, Dar Al-Fikr, 1979 AD.
59. Almufradaat fi Ghareeb Al-Qur'an: Al-Raghib Al-Asfahani, Dar Al-Ma'rifah, Beirut.
60. Moqdimat Ibn Al-Salaah: Ibn Al-Salaah, Dar Al-Fikr Al-Mu'asir, Beirut, 1986.
61. Almawsou'ah Al-Qur'aniyah Almutakhassisah: a group of scholars, Supreme Council for Islamic Affairs, Egypt, 2002 AD.
62. Nazhmu Addurrar fi Tanaasub Al'aayaat Wassuwar: Al-Biqaa'i, Islamic Book House, Cairo.
63. Alhedaayah 'ila Bulough Annehaayah: Makki bin Abi Talib, University of Sharjah, 2008 AD.

Editorial Introduction

Praise be to God, Lord of the worlds, and prayers and peace be upon the most honorable of the prophets and messengers:

Abhath Journal begins its tenth year with this publication that contains twenty-one research papers in the humanities by Yemeni and Arab researchers from different Yemeni and Arab universities.

Abhath Journal continues to move towards excellence at all levels by presenting solid scientific material reflected in the broadcasted research in its various issues after it has been subjected to evaluation and review by qualified arbitrators according to the respectable scientific approach.

It is an opportunity through which we offer those researchers words of thanks and praise for their great confidence in the journal, and for choosing it to be among the publishing vessels for their research.

We also thank the editorial board of the magazine, the advisory board and the arbitrators for their great efforts in the development and continuity of the magazine.

In conclusion, we appreciate the support and encouragement of the university leadership represented by its president, the general supervisor of the journal, **Prof. Muhammad Al-Ahdal**, and **Professor Muhammad Bulghaith** - Vice President for Postgraduate Studies and Scientific Research, as their unlimited encouragement and support have a great impact on the success of the journal and its excellence.

Head of the Editorial Board

Prof. Yousef Al-Ojaily

Contents of the Issue

- **A Study of the Syntactic Suspicion in Allah Saying:**

﴿ لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ مِنۡهُمۡ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ وَٱلۡمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱلۡمُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ أُوْلَٰٓئِكَ سَنُؤۡتِيهِمۡ أَجۡرًا عَظِيمًا ﴾

Jawaher bint Munif bin Abdullah Al-Shahrani.....547-578

- **The Image of the Hero at Al-Mutanabbi's Works**
A Critical Approach to the poem: "Everyone has from his Time what she/he is accustomed to"

Dr. Mohammad bin Hadi Al-Qawzi.....579-603

- **The Effectiveness of a Program Based on Cooperative Learning in Developing Creative Reading Skills among Secondary School Students in the Capital Sana'a**

Bushra Mohammed Hamoud Mohammed Abu Helfah.....604-644

- **Modern strategies in teaching grammar and their impact on the academic achievement of general education students**

Dr. Al-Samani Abd al-Salam Haj Ahmed Mohammed.....645-692

- **The effect of an Enrichment Program in the Light of the Integrated STEM Approach in Developing Creative Thinking and Problem-Solving Skills among Gifted Students in the Republic of Yemen.**

Fahd Mohammad Ghaleb Mohammad Al-aaseme.....693-725

- **Investigating the Null Object in Arabic Language**

Yaser M. Al-Sharafi & Mohammed A. Gubaily.....726-748

Contents of the Issue

- **The Verses of Allah's Forbearance, their Meanings, Occasions and Inferred Guidance**

Dr. Monifah Salim Alsaedy.....1-37

- **The Original and the Intruder in the Interpretation of Verse (110) of Surat Yusuf, an Interpretive Study**

Dr. Rabie Youssef Shehata El-Jahmi.....38-69

- **The Suspicion of the Orientalist Gerges Sall about the Repetition in the Holy Qur'an Presentation and Criticism**

Dr. Nadiah Hasan Othman Al-Amry.....70-95

- **God's Favor over His Messenger Muhammad (PBUH) in the Holy Qur'an An Objective Study**

Dr. Mashael bint Saad Al-Haqbani.....96-124

- **Rule of: (Independence is Given Precedence over Implication) and its Impact on Interpretation An Applied Study on the Interpretation of "Albahr Almuheet" by Abi Hayyan**

Dr. Hamid Mohammed Al-Mujarreb.....125-150

- **The integrated System in building human Civilization the Holy Quran**

Ashwaq Hassan Ali Al Abyadh.....151-205

- **Obsessive-Compulsive Disorder OCD A Doctrinal Study**

Dr. Nader Bin Buhar Bin Muteb Alotaibi.....206-234

- **Ruling on Working in Banks with Islamic Windows**

Dr. Hussein bin Maalawi bin Hussein Al-Shahrani.....235-272

- **Options Contracts in Contemporary Financial Markets from a Jurisprudential Perspective**

Dr. Ibrahim bin Ali Al-Sufyani.....273-304

- **Experimental Marriage (a Jurisprudential Study)**

Dr. Nada Hassan Al Humaid.....305-340

- **Deliberateness in Light of the Prophetic Sunnah (An Objective Study)**

Dr. Jafar Abdulmohsen Omar AL- Shaybi.....341-378

- **Investing Zakat Funds in Endowment Projects Rooting and Regulators**

Dr. Mohammed bin Khalil bin Muhammad al-Sheikhi.....379-415

- **Non-tribal Affiliation between Jurisprudence and the Saudi System**

Prof. Faisal Bin Abdulrahman Saad Alshdi.....416-467

- **One of the features of the Prophet's methodology in the debate with non-Muslims**

Dr. Sahl bin Obaid bin Abdullah Al-Harbi 468-527

- **Arabic and Identity A Study in Light of Modern Linguistic and Socialistic Theories**

Dr. Mohammed Zain-Allah Al-Aksar.....528-546

Publishing Rules

– The research should be in the field of human sciences.
– The research should not be published or submitted for publication in another journal.
– The research should represent a scientific addition.
– The researcher is to follow the presumed scientific research mechanisms and methods.
– Quality in idea, style, method, and scientific documentation, and without scientific and linguistic errors.
– The researcher must submit his/her CV.
– Sending the research to the journal is considered a commitment by the researcher not to publish the research in another journal.
– The researcher submits an electronic copy of the research in **(Word)** format, sent via e-mail to the journal at: **info@abhath-ye.com**, with: **the title of the research, the name of the researcher (or researchers) in both Arabic and English, and a statement of the academic rank, current position, telephone, and e-mail.**
– The researcher provides an abstract in both Arabic and English within the limits of (200) words that includes**: (the research topic, its objectives, its method, the most prominent findings and recommendations, and key words of no more than five words)**.
– Recording sources and references in Arabic and in Latin script (Romanization of resources and references).
– Lotus Linotype font is to be used for writing in Arabic, in size (14) for the body, and in (11) for the footnotes, and (Times New Roman) font for writing in English in size (12), with titles written in bold, and for the font in tables (if found) in size (10).
– The title of the research and the researcher's data to be written in (SKR HEAD1) font.
– Footnotes are to be written at the bottom of each page with continuous numbering.
– Page layout: paper: (width: 17 cm), (height: 25 cm), margins: 2 cm from all sides except for the right margin 2.5 cm, gutter margin: zero.
– Line spacing: (single).
– The curated magazine template can be downloaded from the magazine website.
– Publication fees: (20,000) Yemeni riyals for Yemeni researchers.
– The research should not exceed (30) pages. If it is more than that, (1000) Yemeni riyals additional fees will be paid for each page.
– The researcher gets two hard copies of the issue in which he/she published his/her research along with an electronic transcript.
– The researcher is responsible for the validity and accuracy of the findings, data and conclusions contained in the research.

Exchanges and gifts: Applications are to be addressed in the name of the editorial Manager.

Scientific advisory board

Prof. Qassim Mohammed Borih (Professor of Management)
Hodeidah University (Yemen)
qasemberih@gmail.com

Prof. Idris Naghsh Al-Jabri (Professor in Epistemology and the History and Approaches of Science)
Nama'a Academy of Islamic and Humanistic Sciences in Rabat (Morocco)
d_aljabiry@hotmail.fr

Prof. Abdul-Mun'im Ahmed Al-Jubouri (Professor of Interpretation and Quranic Sciences) Iraqi University (Iraq)
Abdulmunem.ahmed1969@gmail.com

Prof. Maher Ismail Sabry Mohamed (Professor of Curricula, Teaching Methods and Educational Technology) Benha University (Egypt)
Mahersabry2121@yahoo.com

Prof. Mohammed Hamad Bulghith (Professor of English)
Hodeidah University (Yemen)
Bulgaith72@yahoo.com

Prof. Ezz El-Din Hassan Maad (Professor of Educational Technology)
Hodeidah University (Yemen)
drezz1969maad@gmail.com

Prof. Ghaleb bin Mohammed Al-Hadidi (Professor of Hadith and its Sciences) Umm Al-Qura University (Saudi Arabia)
g1h2a@hotmail.com

Dr. Faisal Saifan Al-Maqtari (Associate Professor of Curricula and Teaching Methods), Hodeidah University (Yemen)
saifan7@gmail.com

Linguistic Revisor: (Arabic Lang.): Prof. Yousef Al-Ojaily
Linguistic Revisor: (English Lang.): Dr. Nayel Shamy
Formatting and Design: Prof. Ahmed Mathkor

Cover Design: E. Adnan Abduh Al-Hasany

E-Publishing: Prof. Salim Ali Al-Wosaby

General Supervisor

Prof. Mohammed Al-Ahdal – University Rector

Deputy General Supervisor

Prof. Mohammed Hamad Bulghith - Vice Rector for Postgraduate Studies and Scientific Research

Editorial Board

Head of the Editorial Board

Prof. Yousef Al-Ojaily

ogail2022@hoduniv.net.ye

Editorial Manager

Prof. Ahmed Mathkor

dr.mathkor@hoduniv.net.ye

Members of the Editorial Board

Name and Specialization	the University	Country	E-mail
Prof. Ibrahim bin Ibrahim Al-Quaiby (Prof. of Hadith &its Sciences)	Hodeidah University	Yemen	alqoribi2021@gmail.com
Prof. Faisal Ali Al-Zabeedy. (Prof. of Jurisprudence)	Hodeidah University	Yemen	Fzabidi28@gmail.com
Prof. Mehdar Al-Shehary (Prof. of Edu. Technology)	Hodeidah University	Yemen	mehdhar61@hotmail.com
Prof. Fattoum Ali Al-Ahdal (Prof. of Lang. & Syntax)	Hodeidah University	Yemen	fattum2022@gmail.com
Prof. Ne'mah Ayyash Al-Zabeedy (Prof. of ELT)	Hodeidah University	Yemen	nemahayash2000@yahoo.com
Prof. Salam Aboud Al-Samra'y (Prof. of Exegesis)	Iraqi University	Iraq	dr_salam1977@yahoo.com
Dr. Ahmed Ibrahim Yabis (Assoc. Prof. of Jurisprudence)	Hodeidah University	Yemen	ahmdyabs2@gmail.com
Dr. Mahmoud Sa'eed Al-Ghazaly (Assoc. Prof. of Jurisprudence)	Hodeidah University	Yemen	msgh73@gmail.com
Dr. Abdullah Rajehy Ghanim (Assoc. Prof. of Exegesis)	Hodeidah University	Yemen	rajehi2@yahoo.com
Dr. Nouraddeen Awadh Al-Kareem Ibrahim (Assoc. Prof. of Da'wah & Culture)	Om Darman Islamic University	Sudan	nababiker113@gmail.com

الكشاف العربي للإستشهادات المرجعية

ARABIC CITATION INDEX

Egyptian Knowledge Bank
بنك المعرفة المصري

Dear Prof./ Editor-in-chief of:

مجلة أبحاث - جامعة الحديدة

Congratulations! مجلة أبحاث - جامعة الحديدة (ISSN 2710-107X) has been selected for inclusion in the Arabic Citation Index (ARCI).

The data provider for the Arabic Citation Index has been advised to contact you regarding acquiring issues for XML upload to the Arabic Citation Index, hosted on Clarivate's Web of Science™ platform. Once the data provider has completed their XML preparation and uploaded your content to the Web of Science platform, your content will be available for display.

Details of the Arabic Citation Index Editorial Selection Process can be found below. To learn more about ARCI, here are some helpful links:

About the Arabic Citation Index :

http://arcival.ekb.eg/?page=aboutar.html

Clarivate LibGuide on ARCI :

https://clarivate.libguides.com/webofscienceplatform/arci#

Information on the ARCI on the Web of Science platform :

https://clarivate.com/webofsciencegroup/solutions/arabic-citation-index/

If you have any questions about the editorial process or your journal, you may contact us at ARCI@EKB.eg

Kind Regards,

Prof. Sherif Kamel Shaheen

Head of ARCI Editorial Committee

الكشاف العربي للإستشهادات المرجعية
ARABIC CITATION INDEX

Ref. No. 2020J01
DOI: 10.18576/20201346
اتحاد الجامعات العربية
جامعة الحديدة
شهادة عضوية ٢٠٢٠
2020 Membership Certificate
مجلة: مجلة أبحاث – كلية التربية – جامعة الحديدة
Journal: Abhath Journal -College of Education - University of Hodeidah
أ.د. محمود عبد العاطي
مدير معامل التأثير العربي

شهادة رقم (500-2021)
معامل التأثير العربي
اتحاد الجامعات العربية
مجلة أبحاث
ISSN: 2617-3158
قد حصلت على معامل التأثير العربي لعام 2020 وقدرة 1.32
الاستاذ الدكتور محمود عبد العاطي
مدير مشروع معامل التأثير العربي

شهادة رقم (٠٢٦-٢٠٢١)
معامل التأثير العربي
اتحاد الجامعات العربية
مجلة أبحاث- كلية التربية بجامعة الحديدة(اليمن)
ISSN: 2710-107X
قد حصلت على معامل التأثير العربي لعام ٢٠٢١ وقدرة ٢.٢١
الاستاذ الدكتور محمود عبد العاطي
مدير مشروع معامل التأثير العربي

ABHATH

A Quarterly Peer-reviewed Scientific Journal

SPECIALIZED IN PUBLISHING PEER-REVIEWED RESEARCHES IN HUMANISTIC SCIENCES, THAT HAS NOT BEEN PUBLISHED BEFORE.

Whatever published in the journal expresses the opinions of the researchers, not of the journal or of the editorial board

Copyrights Reserved to the College of Education – Hodeidah University

Copying from the journal for commercial purposes is not permitted

Deposit No. at the 'House of Books' in Sana'a: 201/2014.

Correspondences to be addressed to the Editorial Secretary name via the journal's E-mail or the mailing address below:

Abhath Journal – College of Education – Hodeidah University

Hodeidah – Yemen Republic

P. O. Box (3114)

Website: https://site.abhath-ye.com/

E-mail: info@abhath-ye.com

Technical Support: Prof. Salem Al-Wosabi

Printed by:

Al-Hakeemy for Printing and Publishing

Palestine St. – Hodeidah – Phone: +967 777479596

ABHATH

A Quarterly Scientific Peer Reviewed Journal

Issued by the College of Education in Hodeidah – Hodeidah University

P-ISSN: 2710-107X

E-ISSN: 2710-0324

https://site.abhath-ye.com/

Vol. 10 – First Issue – March 2023

ISSN-L :2617-3158
P-ISSN :2710-107X
E-ISSN :2710-0324

DOI:10.52840

Abhath

A quarterly Scientific peer reviewed journal published by the College of Education, Hodeidah University

(Vol. 10 – First Issue – March 2023)

www.abhath-ye.com